1027
الخميس
4 ايلول ـ 2025

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١١ ربيع الاخر ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

صحن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

مشروعٌ استراتيجي يربط بين القدسية والحداثة لخدمة الزائرين

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

عدسة/ عمّار الخالدي

الإعلام أداة أساسية لنشر القيم الدينية

في الحديث عن الإعلام الهادف ودوره في نشر المعلومة والتثقيف والتوعية، فإنّ الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد حسن رشيد العبايجي يرى بأنه أداة قوية لنقل القيم والمبادئ الإسلامية، مؤكدًا على ضرورة أن يكون الإعلام وسيلة فعّالة في تعزيز الوحدة الإسلامية ونشر الوعي الديني.

وفي مرّات عديدة دعا العبايجي الاعلام المنصف والموضوعي في هذا العصر بأن يكون على درجة كبيرة من الوعي والايمان بالله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته عليهم السلام، وأن يمتلك الحجج الدامغة لإعلاء كلمة الحق ونشر رسالة السماء والدفاع عنها.

ويلفت إلى إن الدور الإعلامي كان له حضور فاعل وحيز في منظومة النهضة الحسينية ونشر أهدافها حتى أصبحت الصرخة المدوية التي زلزلت عرش الطغاة التي تقض مضاجع الظالمين على مدى العصور والأزمان، مبيناً أن للإعلام تأثيراً واضحاً في نقل الصورة والمعنى إلى الآخر.

ويضيف، بأن "نقل القضية الحسينية وما حملته من مبادئ وأهداف تتطلب أسلوباً إعلامياً يضم مختلف الجوانب العلمية والفكرية والفنية والثقافية؛ لتعريف العالم بها بتعدد لغاتهم واختلاف انتماءاتهم ومشاربهم وتسليط الضوء على تلك المبادئ ليستنير بها كل مفكر ومتحرر ومثقف وأديب وكل توّاق للحرية والانعتاق من العبودية.

ولفت إلى أن المعركة الأولى التي انتصر فيها الإمام الحسين (عليه السلام) منذ أولى ساعات يوم الطف وإلى يومنا هذا هي المعركة الإعلامية، لأنه خاطبهم بطريقة متفوقة على مستوى الحدث بعدما جاؤوا بتلك الجيوش الجرارة من أجل قتله.

وزاد، لقد تحولت القضية الحسينية بعد انتهاء واقعة الطف عسكرياً إلى معركة إعلامية حامية الوطيس بامتياز بين طرف سُخِّرت له كل إمكانات الدولة وطاقاتها ولكن تنقصه الحجة والمنطق، وطرف آخر لا يملك من الإمكانات سوى الحجة والمنطق والإيمان بالله والتوكل عليه، وهذا ما يجب أن يتصف به ويحمله الإعلام المنصف والموضوعي في هذا العصر.

وأشار إلى أن السيدة زينب عليها السلام هي انطلاقة الإعلام الحسيني الأولى بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، حيث وظفت بشكل فعال نشر أحداث واقعة الطف وتوضيح الحقائق، وانطلاقاً من هذا الإرث الحسيني الإعلامي الأصيل، علينا تسليط الأضواء على جوانب كثيرة من حياة الإمام الحسين عليه السلام العالمية الإصلاحية الكبرى، وأن تتعرف شعوب العالم وعلى اختلاف مشاربها ومذاهبها وأديانها على شخصية الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته ومظلوميتهم وكفاحهم ضد الظلم والفساد، ومشروعية نهضته، وأن تسهم في إيصال القضية الحسينية بكل ما فيها من أبعاد إنسانية ورسالية، وتحقيق الحرية، ورفض منطق الظلم والطغيان والدكتاتورية.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

تـذكـرة وتـبـصرة لـمـن هـم فـي مـواقـع المسؤولية

12 نوافذ اجتماعية

الأمنُ السيبراني..

سلاحُ العصرِ الحديث

18 العطاء الحسيني

رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية:

صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) مـشروعٌ استراتيجي يربط بـين القدسية والحداثة لخدمة الزائرين

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

24 العطاء الحسيني

عن المشاريع الكبرى للعتبة الحسينية

العبايجي: العتبة المقدسة مستعدة لتنفيذ أي مشروع يخدم المواطنين والزائرين

40 على درب كربلاء

موكب من عشرة رجال وخمسين زينباً..

حوار مغاير مع صاحبة موكب محمد نور الله «الحاجة أم إيهاب»

60 مع الشباب

أصعب خصم للإنسان

عقله

62 مكتبة الأحرار

الأمام العسكري عليه السلام الشخصية الجذابة

64 قصّة قصيدة

أنتي الحنينه يا بضعة نبينه
يوم القيامة أمن النار أتجينينه
يا بضة نبينه

66 واحة الأحرار

أسماء الله الحسنى ٦٦
« المقدم المؤخر »

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

تذكرة وتبصرة لمن هم في مواقع المسؤولية

متابعة/ حيدر عدنان

نُورد مقاطع من عهد الامام امير المؤمنين (عليه السلام) الى مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه) حين ولاّهُ حكم مصر مع بعض التوضيح لها عسى أن تكون تذكرةً وتبصرة لكل من هم في مواقع المسؤولية، قال (عليه السلام) في ذلك العهد:

(وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، والْمَحَبَّةَ لَهُمْ، واللُّطْفَ بِهِمْ. ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ ، أو نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ).

الامام (عليه السلام) يتحدث عن أسس ومقومات الحكم العادل في الناس الذي يحمل مقومات الدوام والاستمرار والازدهار ويبتدئ الامام (عليه السلام) في عهده هذا بالنسبة للحاكم فيوصيه بأن يُشعر الحاكم قلبهُ الرحمة والعطف بعموم الرعية؛ لأن هذه الرحمة المطلوبة من الحاكم والمسؤول تجعل هذا الحاكم يستشعر هموم الناس ومعاناتهم ومطالبهم ومظلوميتهم وحينما يستشعر هذه المطالب والمظلوميات والآلام والمعاناة حينئذ سيتفاعل معها ويتعامل معها بالسعي لحلّ هذه المشاكل ورفع المظلوميات وتحقيق المطالب للناس واما اذا فقد هذه الرحمة والعطف بأن كان خشناً قاسي القلب على عكس الرحمة فإن هذه القسوة ستشكّل حاجباً وحاجزاً بينهُ وبين استشعار المظلومية والآلام والمعاناة التي تمر بها الرعية، وحينئذ يفقد هذا الاستشعار ولا يلتفت ويكون في غفلة عن هذه الآلام والمعاناة

والمطالب سوف لا يتفاعل معها ولا يسعى في حلّها وحينئذ ستتراكم وتؤدي الى الكثير من المشاكل والاضطرابات ولعلّ الامام (عليه السلام) لاحظوا اخواني لماذا هنا كثرت التعابير من الامام (عليه السلام) فيقول: الرحمة والمحبّة واللطف.

التفتوا الى هذه التعابير الثلاثة : الرحمة: انما هي بحسب عموم الرعيّة، والمحبة وهذا الاختلاف هو بحسب اختلاف الاحوال والظروف، الرحمة لعموم الرعية ثم المحبة لأولئك الذين يخدمون ويعملون في نفع الاخرين وخدمتهم ويضحون من أجل الآخرين، هذه خصوصية تحتاج الى المحبّة، ثم بعد ذلك الحالة الثالثة (اللطف) يحتاج الرعية الى التعامل معهم باللطف حتى يتوجهوا الى الطريق الصحيح ويسلكوا الطريق الصحيح ولا يتسببوا في اذى الاخرين لذلك اختلف تعبير الامام، رحمة، محبة، لطف، عندنا عموم الرعية تحتاج الى الرحمة وعندنا محبة بخصوص البعض ممن يضحي ويعمل في خدمة الاخرين ويضحي من اجلهم هذا يقتضي المحبّة لهم، اللُطف تتعامل بلطف مع طبقة معينة هؤلاء الذين يحتاجون ان يوجههم الانسان في الطريق الصحيح حتى لا يتوجهوا الى إيذاء الاخرين.

ثم يقول الامام (عليه السلام): (ولا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ).

أي لا تكن كالحيوان المفترس الذي يفترس طريدتهُ ويغتنم اكلها، وهُنا الحاكم الذي يخاطبهُ الامام (عليه السلام) هذا العنوان العام يشمل أي مسؤول في مواقع الحكومة سواء أكانت المواقع العليا أم الدُنيا هنا لا يجوز لهذا الحاكم والمسؤول ان يعتبر الرعيّة الفرائس يغتنم الاستحواذ على مقدراتهم وايضاً لا يجوز لهذا الحاكم والمسؤول ان ينتهز فرصة وصوله الى الحكم والسلطة والمسؤولية لكي يستأثر بأكبر قدرٍ من اموال هذه الرعيّة وامكاناتهم ويعتبر قدرات السلطة التي وُفرت لهُ مغانم له بل ان هذه الحاكمية والسلطة والمسؤولية انما هو تفويض من الشعب لهُ، هذا التفويض انما يُراد منهُ ان يدير هذا الحاكم والمسؤول شؤون رعيتهِ بما يحقق مصالحهم في توفير الامن والاستقرار والازدهار هكذا ينبغي ان يكون التعامل مع هؤلاء الرعية.

وهنا يشير الامام (عليه السلام) الى انهُ لا فرق في هذه الرعاية لحقوق المواطنين جميعاً سواء أكان من هؤلاء الرعية من يُشاكل الحاكم في انتمائه الديني والمذهبي أو يختلف معهُ فالمطلوب من الحاكم ان يوفّر الحياة الكريمة لجميع المواطنين على حدّ سواء، سواء أكانوا من أي دين او مذهب او قومية.. ولذلك الامام (عليه السلام) يقول: (فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، أو نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ).

ثم يقول (عليه السلام) في مقطع آخر : (اجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتُقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشُرطك، حتى يكلمهم متكلمهم غير مُتتعتع، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع).

الامام (عليه السلام) يوصي الحاكم والمسؤول بصورة عامة بانفتاحه على عموم الناس خصوصاً اصحاب الحاجات من المواطنين ممن لهم مشاكل او معاناة او مظالم او مطالب، هذا الانفتاح يتحقق من خلال ان يجعل مجلساً خاصاً لهؤلاء المواطنين يستمع اليهم ويتفهم مشاكلهم ويتحسس آلامهم ومظالمهم وما يمرون به من ظروف فإن لهذا المجلس الخاص الذي يفتحه الحاكم والمسؤول لأصحاب الحاجات له اثر كبير في نفوس الرعية فإن سُيشعر الرعية بأن هذا الحاكم والمسؤول رحيم بهم عطوف بهم يتفهم مشاكلهم وآلامهم ومعاناتهم ويسعى في حلّها، بعكس ما لو كان منغلقاً صاداً نفسهُ عن الرعية والاستماع الى اصحاب المطالب والمشاكل والهموم والالام والمعاناة فحينئذ ستشعر هذه الرعية وسيشعر هؤلاء المواطنون ربما يشعرون بتكبّر هذا الحاكم واستعلائه عليهم وانهُ لا يفكّر الا بنفسه وتحقيق مصالح حُكمه..

ويضيف اليهِ الامام (عليه السلام) يقول بهذه العبارة التي ذكرناها: (فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتُقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشُرطك).

ليس هذا فقط بل تجلس مجلساً تُشعر المواطنين بتواضعك

لله وتُبعد افراد الامن والحرس عن هؤلاء المواطنين الذي يرغبون بلقائك لكي يستطيعوا ان يعبّروا عما في نفوسهم من مطالب من غير خوف ولا وجل ولا رهبة من احد ولا خوف من بطش او تنكيل بأحد منهم.. حينئذ يستطيعوا ان يعبّروا عن مطالبهم وتستمع اليهم..

ثم ينقل الامام (عليه السلام) كلمة خالدة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كررها في غير مرّة : يقول : (لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع).

يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحديث : لا تُنزّه امّة اذا لم يكن بالامكان للضعيف ان يأخذ حقّه من القوي الذي غصبه من غير ان يتردد او يخاف او يوجل من ان يبين حقّهُ ومن غير ان يخاف من ان يتعرض الى اذىً يقلقه ويزعجه، حينئذ لو لم يحصل في الامّة مثل هذا الامر فانها لن تنزّه هذه الامة..

فإن الامام (عليه السلام) حينما يؤكد على هذا المقوّم المهم وايضاً لا يتردد هذا المواطن الذي يطالب بحقّه ويبين ظلامته لا يتردد ولا يعيا في بيان حقّهِ ومطلبه..

فالمطلوب ان يسمح الحاكم لمن لديهم شكاوى ومظالم من الرعية والمواطنين بأن يتكلموا بكل حريّة ومن دون تردد او خوف او رهبة من بطش قد يُلحقهم وان يتكلموا بما في نفوسهم ويفصحوا عما في ضمائرهم..

والتظاهرات السلمية الخالية من العنف والتخريب والإضرار بمصالح الآخرين هي من الأساليب المُتعارفة في عصرنا الحاضر، نشاهد الكثير من الشعوب والكثير من المظلومين الذين يريدون إسماع مظلوميتهم وشكاواهم الى الحكام والمسؤولين يلجأون الى هذا الاسلوب التظاهر السلمي الذي اصبح اسلوباً متعارفاً في عصرنا الحاضر يريدون من خلال هذا الاسلوب إسماع مظلومياتهم ومشاكلهم ومعاناتهم وآلامهم واحتياجاتهم الى الحاكم فلابد هنا ان يَفسح لهم الحاكم والمسؤول المجال لذلك ويستمع الحاكم والمسؤول الى ما يطالبون به ويسعى الى الإستجابة لهم وفق مبادئ الحق والعدل.

اخواني واخواتي..

لو تأملنا صفحات التاريخ لوجدنا ان الكثير من ثورات الشعوب وتمرّدها على حكامها انما هو بسبب الظلم الذي استشرى فيهم ولم يجدوا هؤلاء من وسيلة لإسماع اصواتهم ومظلومياتهم ومعاناتهم الا من خلال ذلك، ولكن في نفس الوقت لماذا لجأ الى هذا الاسلوب؟

لأنه في مثل هذه الحالات لا يجدون وسائل اخرى لإيصال هذه المظلومية والمعاناة والآلام.. لا يجدون، يلجئون ويضطرون الى هذا الاسلوب لأنهم لا يجدون اساليب اخرى يوصلون من خلالها مظلوميتهم وشكاواهم ومعاناتهم وآلامهم الى الحكام والمسؤولين.. لسببين لماذا؟

إما لأن المقربين والحواشي والمستشارين القريبين من الحكام ضللوا هؤلاء الحكّام واوهموهم بأن الامور تجري على خير فضلّلوهم واوهموهم، وإما لأن الحكّام صمّوا آذانهم عن الاستماع لأصحاب المظالم والحاجات ولم يهتموا بهم ولم يسعوا في حل مشاكلهم ورفع مظلومياتهم وتلبية مطالبهم.

ثم الإمام يحذّر من تبعات هذا الأمر في المقطع الاخير : (وإياك والدماء وسفكها بغير حِلها فإنه ليس شئ أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى لزوال نعمة، وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تُقوينّ سُلطانكَ بسفك دم حرام فإن ذلك مما يُضعفهُ ويوهنهُ بل يُزيله وينقله).

هنا نلاحظ الاسلام قد شدد في مسألة حفظ الدماء وصونها من السفك بغير حق كالقصاص.

أشار الامام الى التداعيات الخطيرة والتبعات الفادحة التي تترتب على سفك الدماء بغير حقّ، اولاً يتسبب في النقمة، ثانياً تداعيات خطيرة لا يمكن السيطرة عليها، زوال النعمة، بل ممكن ان يؤدي سفك الدماء الى ضعف الحكم ووهنه بل قد يؤدي الى زواله وانتقال الحكم الى آخرين.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

غايات الوضوء

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

لا يجب الوضوء لنفسه، وتتوقّف عليه صحّة الصلاة واجبة كانت أو مندوبة، وكذا أجزاؤها المنسيّة بل وسجود السهو على الأحوط استحباباً، ومثل الصلاة الطواف الفريضة، وهو ما كان جزءاً من حجّة أو عمرة وإن كانتا مستحبّتين، دون الطواف المندوب وإن وجب بالنذر، نعم يستحبّ له.

مسألة 162: الوضوء الرافع للحدث الأصغر لم يثبت كونه مستحبّاً نفسيّاً، بل المستحبّ هو الكون على الطهارة الحاصلة بالوضوء، فيجوز الإتيان به بقصد حصولها، كما يجوز الإتيان به بقصد أيّ غاية من الغايات المترتّبة عليها، بل بأيّ داعٍ قربيّ وإن كان هو الاجتناب من محرم كمس كتابة القرآن، وأمّا الوضوء التجديديّ للمتطهّر من الحدث الأصغر فهو مستحبّ نفسيّ، ولكنّ الثابت استحبابه هو التجديد لصلاتي الصبح والمغرب بل لكلّ صلاة، وأمّا في غير ذلك فيؤتى به رجاءً.

مسألة 163: لا يجوز للمحدث مسّ كتابة القرآن حتّى المدّ والتشديد ونحوهما، ولا مسّ اسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته على الأحوط وجوباً، ويلحق بها على الأحوط الأولى أسماء الأنبياء والأوصياء وسيّدة النساء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

مسألة 164: لا فرق في جريان الحكم المذكور بين أنواع الخطوط حتّى المهجورة منها، ولا بين الكتابة بالمداد والحفر والتطريز وغيرها، كما لا فرق في الماسّ بين ما تحلّه الحياة وغيره، نعم لا يجري الحكم في المسّ بالشعر إذا كان غير تابع للبشرة.

مسألة 165: المناط في الألفاظ المشتركة بين القرآن وغيره بكون المكتوب - بضميمة بعضه إلى بعض - ممّا يصدق عليه القرآن عرفاً وإلّا فلا أثر له سواء أكان الموجد قاصداً لذلك أم لا، نعم لا يترك مراعاة مقتضى الاحتياط مع طروّ التفرقة عليه بعد الكتابة.

مسألة 166: الطهارة من الحدث الأصغر قد تكون شرطاً لصحّة عمل كما مرّ بعض أمثلته، وقد تكون شرطاً لكماله وسيأتي بعض موارده، وقد تكون شرطاً لجوازه كمس كتابة القرآن - كما تقدّم - ويعبّر عن الأعمال المشروطة بها بـ (غايات الوضوء) نظراً إلى جواز الإتيان به لأجلها، وإذا وجبت إحدى هذه الغايات ولو لنذر أو شبهه يتّصف الوضوء الموصل إليها بالوجوب الغيريّ، وإذا استحبّت يتّصف بالاستحباب الغيريّ، وممّا تكون الطهارة شرطاً لكماله الطواف المندوب وجملة من مناسك الحجّ - غير الطواف وصلاته - كالوقوفين ورمي الجمار، ومنه أيضاً صلاة الجنائز وتلاوة القرآن والدعاء وطلب الحاجة وغيرها.

مسألة 167: يجوز الإتيان بالوضوء بقصد فعل الفريضة ولو قبل دخول وقتها، كما يجوز الإتيان به بقصد الكون على الطهارة، وكذا بقصد ما مرّ من الغايات.

المدرسة العاشورائية بين الاستقبال والتوديع

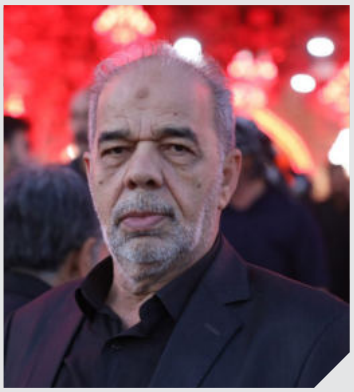

حسن كاظم الفتال

لمحة خاطفة

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي على أصحابه فقال: أيها الناس ان الله عز وجل ذكرُه ما خلقَ العبادَ إلا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبدوه، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذى تجب عليهم طاعته.

شهران مرّا استذكرت فيهما الأمة أحداثَ أعظمِ واقعة دارت على أديم كربلاء المقدسة. واقعة آلمت الأمة بل نكأت جراحها وتركت ندبةً على واجهة التقويم الإسلامي وآلمت في الوقت ذاته رسول الله صلى الله عليه وآله تلك هي واقعة الطف، وبما أنها ضمت في ثناياها جوانب متعددة لعل أبرزها الجانب المأساوي العاطفي، وهذا الجانب استقطب عقولاً وقلوباً ومشاعر إنسانية جمة، مما دعا إلى أن تتوشح الأمة بما يرمز للحزن ويعلن مدى التأثر والتأسي بآثار هذا الحدث المحزن المؤلم.

وثمة مدلولات تشير أو تعبر عن التحزّن والشعور بالأسى والألم والتوجع، ومن هذه المدلولات التوشح بالسواد والاكتساء به، وكأن المتوشحين يعلنون بذلك عن توحيد الشعور العاطفي وتطهير الروح والعقل الباطن، لذا فإننا تمظهرنا بمظهر يشير إلى ذلك المعنى والوصف وذلك ما حدده لبس السواد لمدة شهرين ليس تعبيراً عن التحزن والتأسي فحسب؛ بل لإبراز معانٍ أخرى ودلائل وبينات، هذا التمظهر والحرص على إبرازه عكس انطباعًا يحمده المتحسسون به لكنه وَلّد تساؤلات حول كيفياته وتداعياته.

بين الغاية والمغيا

وبعض مما يرد من تساؤل: ما معنى السواد؟ لماذا ارتديناه؟ ما المقصود من ذلك؟ هل هو مجرد زي استبدلناه لأوانٍ مؤقت؟ أم هنالك أسباب تدعو للتوشح به وثمة أهداف وغايات؟ هل كان التمظهر مجرد ارتداء يرمز إلى تلبية رغبة في تغيير الزي؟ أو هو تقليد معيٌ بمنطوق المقولة التي يرددها الكثيرون وهي: (حشر مع الناس عيد) أو نخوض مع الخائضين أم إنه استجابة لفئة أو طبقة معينة وتماشياً مع بعض ما يمثل الأعراف والتقاليد؟ فإن كان كذلك فلا نفع ولا فائدة من لبسه ولا أثر ولا مردود يبقى؛ فتغيير الألوان لا يؤدي أي غرض إلا حين يكون الهدف والمقصود هو تمظهر ذاتي وتوشح باطني صادق يعلن من خلاله التعبير عن الحزن ومساواة الباطن والظاهر. وهذا المغزى في الوقت ذاته يتطلب إظهار مصاديق وهذه المصاديق تبرز من خلال العمل وتطابق القول مع الفعل؛ ليتلمّسه الآخرون وربما يصبح مصدراً للاكتساب يكتسب الآخرون منه أحسن وأفضل وأجمل وأرقى وأنفع ما يمكن أن يُكتسب، ولعله يصبح المؤدى إلى تغيير السلوكيات بعد ان يغير الآراء والأفكار والرؤى. وهو أشبه بنيّة الجهاد على نبذ المغريات. حتى حين تكون الممارسة أحيانا تبعث عن اللوعة والحزن والأسى.

توافقية الاستجابة بالتطبيق

وحين نعزم بصدق على أن نقرن ظاهر التوشح بالسواد بباطن الحزن وصدق النية في الجهاد على نبذ المغريات. نصور أنفسنا بأننا نصاحب ركب السائرين من كربلاء إلى الكوفة ثم إلى الشام وحتى العودة إلى كربلاء المقدسة. كما أننا ننوي بذلك أن نمتثل لتمظهر الأئمة الأطهار عليهم السلام في حزنهم على جدهم الإمام الحسين عليه السلام. ونستجيب لأمر الإمام الصادق عليه السلام حين يقول: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا) وما هذا الميل والانحياز لصنيع أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم إلا نقطة

شروع للوصول إلى مبتغى وصية الإمام الصادق صلوات الله عليه، وكل ما ينتج التوشح والاستجابة والتلبية ما هو إلا معيار من معايير التعاطي الصادق مع ذكرى عاشوراء، والتي يتم من خلالها التعاطي مع مبدأ إحياء الأمر. وإن عملية إحياء الأمر تتم من خلال مسالك وقنوات كثيرة ممكن أن تتم مسألة إحياء الأمر، ولعل من تلك المسالك إقامة الشعائر الحسينية.

من الترويض إلى الرشد

رغم أن الحديث عن الشعائر الحسينية له بداية وليس له نهاية إنا نعد أنفسنا بأننا تناولنا كثيراً الحديث عنها وربما بإسهاب حتى ولو انتخبنا بعض الجوانب في أبعادها أو مكنوناتها وليس إجمالاً، وأنا شخصياً أيضاً حاولت أن أبادر بمساهمة الخوض في الحديث عن الشعائر الحسينية حتى ولو يقتصر حديثي على جوانب معينة وأُتعرف على بعض مكنوناتها وأعرف الآخرين عليها وعسى أن أفلح في ذلك.

الشعائر الحسينية أشبه بمنظومة معرفية تربوية. يستمد منها المجتمع ومعارفه ويطلع على خفايا ترشده إلى معرفة كيفية بنائه وضمان استقراره تقويم أفراده وترويضهم. وتنتج إقامتها والمشاركة فيها منظومة أخلاقية يتسم بها المجتمع ويسلك السبيل إلى الفضيلة. وهي أعظم ملمح من ملامح الاعتزاز والفخر بعمق الموروث المقدس والسفر المجيد وبوابة من بوابات الولوج إلى غور أعماق منهجية الرسالة الحسينية وهي علامة فارقة وواضحة من علامات صون المنهج الاسلامي الديني المبدئي المتصل بمبدئية الرسالة المحمدية وعلاقتها بشريعة السماء، وبذلك تكون محوراً من محاور ثبوت الإيمان وليس غريبا حين نقول: بل مبدأ من مبادئ إثبات الوجود في الساحة الايمانية العالمية، حيث بها يتم بلوغ المآثر والمناقب وتصبح منفذاً من منافذ الارتقاء ودليلاً من دلائل العزم والاصرار على الارتقاء الى ذرى المُثل العليا، ولا تنأى ممارستها عن الاستنارة بإيقاد جذوة التراث الحسيني الطفوفي الكربلائي.

وإقامة الشعائر وإحياؤها مؤدى يساعد على تنقية النفوس والقلوب وتنزيهها وإفراغها من أي زيغ أو درن إذ هي تغسل الكوامن وتنقي الأنفس خصوصا عندما تؤدى بنقاء وصفاء وواقعية مثالية وما تترك من انطباع أو بصمة واضحة ستنال معظم المجتمعات وربما المتحضرة منها بالأخص نصيبا من من العزة والكرامة إذ هي انبثقت من العزم والإصرار والاعتزاز البالغ بالقيم الإنسانية وهي رافد من روافد الوعي ونتيجة متواترة من أخلاقيات العقل الجمعي ومصدر من مصادر تحقيق التضامن المجتمعي. ومن محاسن التأمل أن يكون اعتقاد الموالين وحسن ظنهم وبكل صدق أن سفينة الهدى التي تبحر بهم لتصل إلى سواحل النجاة شراعها هذه الشعائر.

حين تتلقى الأجيال ما تروم

ومن نافلة القول أن نبين إن المحرك الأبرز لإقامة وإحياء الشعائر هي الفطرة السليمة، فكلما كانت الفطرة المودعة في مكنون الإنسان السوي سليمةً كانت عملية التعاطي مع الشعائر تتم بصورة أنصع وأزكى وانقى وأكثر ثباتاً وأوسع مدى. وعندما تكون بهذه الصيغة وهذا اللون لابد أنه سيؤدي دوراً بالغاً في تغيير السلوكيات وبنسبة عالية، وهي أشبه بإيماءة من إيماءات الاستعداد والجهوزية لتقديم أي تضحية تتطلبها العقيدة. ومن المحتم أنها تعد ترويضاً للنفس على الصبر والجهاد والتمرد على الطغاة وظلم الظالمين، وعاملاً من عوامل الضغط على المتجبرين، فليس غريباً حين نعلن بأن إقامة الشعائر بكل صدق وإخلاق وبالسبل والوسائل الصحيحة وكما دعا إليها الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم تلك صيغة تمثل ضرورة من ضرورات الاعتزاز البالغ بالعقيدة، وكذلك بالاعتصام بحبل الله تعالى. الذي يمثله الإمام صلوات الله عليه. حيث يقول الإمام الصادق عليه السلام: "نحن حبل الله الذي قال (واعتصموا بحبل الله جميعاً)"، وما ممارستها بصيغتها الصحيحة السليمة إلا ذخيرة من ذخائر المعتقد تدخر للأجيال القادمة.

وبما أنها تعكس وهج الانتماء إلى جوهر مضامين ومفاهيم النهضة الحسينية المباركة فتلك منقبة وفضيلة يتقلدها المجتمع الواعي فينشئ بيئة نقية تحقق له التكاتف والتآزر ليبلغ ذرى التحرر من كل عبودية وينمي به الوعي للجهاد ضد الظلم والجور وتحطيم كل القيود والأغلال التي يصنعها أعداء المشروع الحسيني الإصلاحي.

ومبدأ تحطيم القيود والأغلال والعزم والاصرار على ذلك يفرض علينا ان نجيد التفريق بين السراب والضوء الحقيقي وأن نتجه نحو الضوء باستقامة بسرعة فائقة لنستنير ونزيح كل حجابات الخديعة او التمويه والغش أو التوهيم. ونصر على ان لا نكون مجرد أدوات تسخرها الوقائع او الاحداث حين تتطلب وجود أفراد تكتمل بهم فصولها او مناخاتها أو مدارتها. وبذلك نبرهن على أننا أولى أن نكون ممن يُسَيِّر الأحداث بالنضوج العقلي وسعة الفهم والوعي.

الأمنُ السيبراني.. سلاحُ العصرِ الحديث

حيدر حميد التميمي

لم تعُد الحروب التي تقع في عصرنا الحديث تقتصر على الأسلحة التقليدية من أسلحة ثقيلة ومتوسطة، ففي ظل ما نعيشه من عصر الرقمنة والثورة الإلكترونية الهائلة صار هناك سلاح هو نتاج تلك الثورة التي أشرنا إليها لعله سلاحٌ لا يحتاج الى الموازنات الانفجارية بقدر ما يحتاج الى تلك العقول التي تدير الأجهزة اللوحية والحواسيب، إنه سلاح الأمن السيبراني الذي أصبح حاجة مُلحّة لصد هجمات كانت تُشنُّ بالأمس من خلف الحدود إلا أنها أصبحت تُشن اليوم من خلف شاشات تلك الأجهزة الذكية، فهذا السلاح يعد من جنس الهجمات إن صح التعبير، فالأمن السيبراني يتحقق بجملة من الإجراءات التقنية والشفرات الإلكترونية التي تعمل على صد تلك الهجمات الإلكترونية التي تكون قطعاً لأغراض تخريبية شريرة.

فاستراتيجية الأمن السيبراني تقوم على توفير ذلك الأمن الرقمي لأغلب مرافق الحياة إن لم تكن كلها، فيكون تارة سلاحاً شخصياً إن صح التعبير فيكون فيما يقوم به الفرد منا من إجراءات إلكترونية كأن تكون شفرات ورموز معقدة نحصن بها هواتفنا النقالة وأجهزتنا اللوحية وحواسيبنا للحفاظ على سرّية الهوية والمعلومات، وتارة يكون ذلك السلاح السيبراني أو الرقمي سلاحاً عاماً أي تستخدمه حكومات ودول للحفاظ على تلك الأمتة التي تقوم عليها وزارتها من الاختراقات التي غالباً ما تكون بسبب خلافات سياسية بين تلك الدول، فيكون هذا السلاح الإلكتروني بوجه تلك الهجمات الخبيثة التي تريد النيل من البنية التحتية لدولة معينة، تلك البنية بكافة تفاصيلها عسكرية كانت أو أمنية أو اقتصادية، ولعل ما يجعل هذا السلاح معقداً ومن الصعب تركيب بُنيته التحتية أنه يشترك مع تلك الهجمات السيبرانية بنفس الشرايين والأوردة الرقمية إن صح ما نقول إلا أن الفرق يقع في طريقة الاستخدام والغاية منه، فذلك النظام الرقمي السيبراني المتكامل لا يعدو كونه سلاحاً ذا حدين.

وتظل الفجوة كبيرة وتزداد اتساعاً وتعقيداً بين تلك القدرات الإلكترونية الدفاعية والهجومية في فضاء الرقمنة والسيبرانية بسبب الفرق الشاسع والمتنامي بين دول الاستكبار العالمي ودول العالم الثالث حسب تعبير تلك الدول، حيث تكون الدول العربية والاسلامية عُرضة لتلك الحرب الجيوفضائية غير المتكافئة بما يمتلكه الاستكبار العالمي من سبق التطور في هذا المجال، وساعدهم في ذلك الذكاء الاصطناعي الذي بات ينتشر في المجتمعات كانتشار النار في الهشيم، فالأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي أحدهما يكمل الآخر، حيث يعد الذكاء الاصطناعي واستخدامه من أسرع الطرق للكشف عن الهجمات الإلكترونية ومصادر شنّها، فالذكاء الاصطناعي ومن قبله الأمن الإلكتروني تكون زمام قواعدهما وتفاصيل قواميسهما بيد تلك الدول المستكبرة التي هي قطعاً تقوم باحتكار السواد الأعظم من تلك القواعد والتفاصيل عن دول عالمنا العربي والإسلامي وتجعل من ذلك العلم السيبراني سلاحاً موجهاً نحو من يخالف توجهاتها وسياساتها من تلك الدول.

إلا أن هذا لا يعني اننا خارج ركب التطور في هذا المضمار بل العكس هو الصحيح تماماً وخير دليل على ذلك ما قامت به إدارة العتبة الحسينية المقدسة في زيارة الأربعين لهذا العام من إجراءات وأدخلته من تقنيات إلكترونية وسيبرانية من شأنها الحفاظ على مُجريات البث والإرسال من الاختراقات الخبيثة، واستخدامها لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الجانب الأمني للحيلولة دون وقوع خروقات تعكر صفو الزيارة المباركة من خلال رصد الاشخاص والحركات المشبوهة، ولم تقف جهود العتبة المقدسة عند ذلك فحسب بل كانت السباقة في إقامة ورش عمل وندوات تثقيفية وتوعوية حول أهمية ومخاطر الأمن السيبراني حيث استقطبت هيئة التعليم التقني في العتبة المقدسة أكثر من 100 مبرمج في نقاش تفاعلي حول التقنيات المستقبلية ومنها الأمن السيبراني وكيف ستؤول إليه أمور حياتنا، بل ذهبت الى أكثر من ذلك بعيداً حيث أنشأت في عام 2023 كلية الهندسة والأمن السيبراني في جامعة الزهراء للبنات لتلبية حاجة السوق في هذا المجال الحيوي وكذلك لتنشئة جيل يأخذ على عاتقه ردع تلك التهديدات السيبرانية بما يحيط به من علمية فذة في هذا المجال، وذات السياق والمجهود لمواكبة دول العالم في هذا المجال أعلنت وزارة التعليم العالي افتتاح كلية الذكاء الاصطناعي في جامعة بغداد لاستقطاب العقول الشبابية وصقلها في هذا المجال العلمي الواعد، وبهكذا تظافرٍ للجهود والرؤى يكون مجتمعنا في مأمن من دسائس الغرب الخبيثة وهجماتهم الفكرية والإلكترونية.

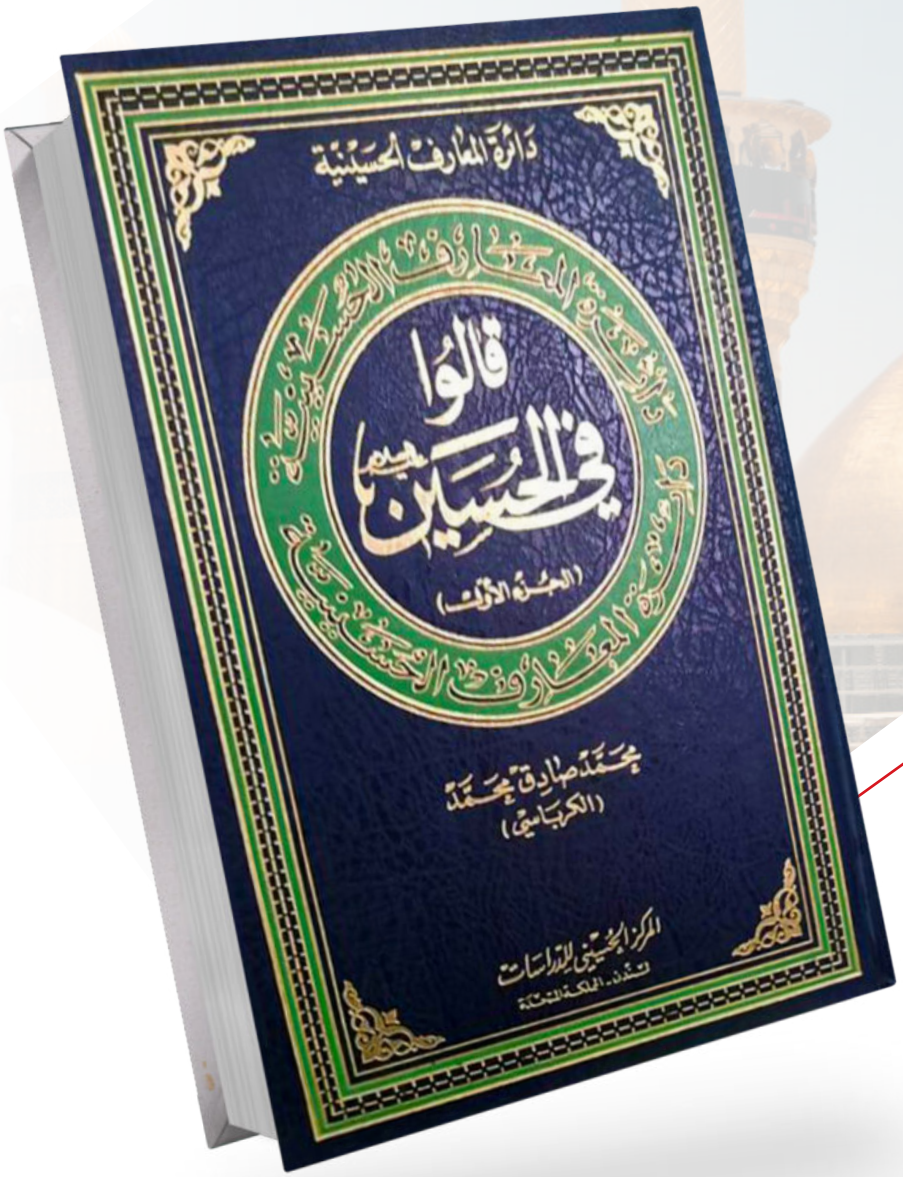

الإمـام الحسين (عليه السلام) ونـهـضـتـه الـمـبـاركـة ـ ج ٨

سلسلة حلقات من كتاب (قالوا في الحسين ـ عليه السلام)

للعلامة آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

(6) سيّد الشهداء

يصف النبي الكليم الإمام الحسين عليه السلام بقوله: "إلهي.. وبحق الحسين سيد الشهداء".

القائل: موسى بن عمران بن وهيب بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، وُلِد في معصرة في مصر يوم الاثنين 5/12/1568ق.هـ، بُعث نبياً في سن الأربعين ونزلت عليه التوراة بالعبرانية في 6/9/1528ق.هـ، لاحقه فرعون مصر فهاجر الى مدين في الشام وتزوج من ابنة النبي شعيب وعاد إلى مصر وأنقذ بني إسرائيل من ظلم فرعون، وعُرفت شريعته باليهودية والموسوية، وكان وصيه في حياته أخوه هارون المتوفى قبله بسنة، وعددُ أوصيائه من بعده اثنا عشر وصياً أولهم النبي يوشع بن نون وآخرهم النبي زكريا بن برخيا، وهو الثالث من أولي العزم من الأنبياء، وتوفي في التيه ليلة الاثنين 21/9/1442ق.هـ.

(7) الحسين المؤيَّد

عن لسان النبي عيسى المسيح في بيان رحيله إلى بارئه مبشّراً بمن سيكون فداءً للعقيدة: "إني ذاهب الآن إلى الذي أرسلني وما من أحد منكم يسألني إلى أين تذهب؟ غير أنّي أقول لكم الحق، من الخير أنْ أمضي، فان لم أمض لا يأتكم المؤيد، أما إذا مضيت فأرسله إليكم، ومتى جاء أخزى العالم على العالم على الخطيئة والبر والحكم".

القائل: عيسى بن مريم بنت عمران بن الأشهم «ماثان»، ويصل الى النبي سليمان بن داود بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل بواحد وعشرين أباً، ولد في بيت لحم في فلسطين وقيل في كربلاء في 25/11/642ق.هـ، ولما بلغ من العمر الثلاثين أنزل الله عليه الإنجيل باللغة العبرانية وذلك في 12/9/611ق.هـ، وكان رابع أنبياء أولي العزم، له من الحواريين إثنا عشر أولهم أنراوس بن يونا أخو بطرس وآخرهم يوحنا بن زبدا أخو يعقوب الكبير، ورفع إلى السماء سنة 609ق.هـ.

(8) بحرُ علمٍ وذخر

صرَّح الرسولُ المصطفى صلى الله عليه وآله بـ: "إنَّ لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً"، وأشار إلى ما زُيّن به العرش: "إنَّ الحسينَ بن علي مصباحُ هدًى وسفينة نجاةٍ وإمامُ خيرٍ ويُمنٍ وعزٍّ وفخرٍ وبحرُ علمٍ وذخر".

القائل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي العدناني، ولد في مكة المكرمة يوم الجمعة 17/3/53ق.هـ، نشأ فيها على الحنفية الإبراهيمية، خامس أنبياء أولي العزم وخاتمهم بُعث نبياً في 27/7/13ق.هـ، وأُنزل عليه القرآن الكريم وعُرفت شريعته بالإسلام، أسري به الى المسجد الأقصى وكما وعُرج به في الليلة نفسها الى السماء مساء الثلاثاء 27/7/2ق.هـ، هاجر الى المدينة المقدسة في 12/3/1هـ. آخى بين المسلمين يوم الأحد 12/9/1هـ، دخل مكة سنة 8هـ. باهل نصارى المدينة سنة 9هـ، حج عام 10هـ حجة الوداع، وفيها أعلن في موقع غدير خم بالولاية لعلي بن أبي طالب ، في صفر سنة 11 شكّل جيش أسامة بن زيد، دانت له الجزيرة العربية والجزء الجنوبي من الشام الكبرى، أرسل 39 سرية وغزا 36 غزوة، أصدر أكثر من 111 وثيقة، بعث الرسائل والوفود الى قادة البلدان يدعوهم إلى الإسلام، ترك في الأمة اثني عشر إماماً وصياً، أولهم الإمام علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي المنتظر محمد بن الحسن رحل عن الدنيا يوم الاثنين 28/2/11هـ.

(9) هذا سيّد

جزم أمير المؤمنين في أبي عبد الله الحسين عليهما السلام: "إنَّ ابني هذا سيّد"، وقطع بأنه وأنصاره من أهل الجنة حيث قال مخاطباً أرض كربلاء: "واهاً لكِ أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنّة بغير حساب".

القائل: علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي العدناني، الإمام الأول من أئمة المسلمين، ولد في الكعبة يوم الجمعة 13/7/23ق.هـ وأول مَن آمن بالرسالة المحمدية بعد خديجة الكبرى يوم المبعث 27/7/13ق.هـ، وأول مَن صلى مع الرسول من الذكور، وأول مَن استجاب الى دعوة الرسول حينما جمع عشيرته، وصهره على ابنته الوحيدة فاطمة الزهراء وانتشر نسله منها وشارك في غزوات الرسول إلا تبوك حيث خلفه على المدينة وقال: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي"، وهو وزيره ووصي النبي وخليفته، واصطفاه الله لتبليغ سورة البراءة في مكة، وفرضت عليه حروب ثلاث من قبل الناكثين في حرب الجمل والقاسطين في حرب صفين والمارقين في حرب النهروان، وهو أول من ألّف بالعربية في الإسلام، واستشهد إثر ضربة الخوارج في محراب مسجد الكوفة فجر الجمعة 21/9/40هـ.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

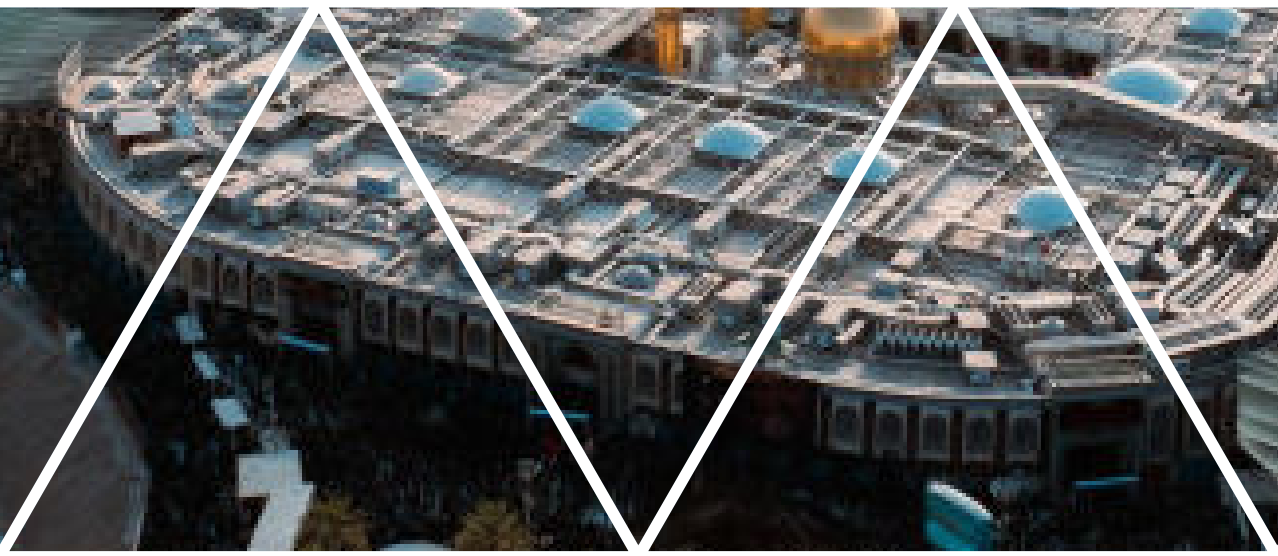

رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة الحسينية:

صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) مشروعٌ استراتيجي يربط بين القدسية والحداثة لخدمة الزائرين

◄ الأحرار/ علي الشاهر - تصوير/ أحمد القريشي

سجّلت إدارة العتبة الحسينية المقدسة نجاحاً هو الأكبر على مستوى السنوات الماضية، والمتمثل بإضافة مساحات جديدة للصحن الحسيني الشريف؛ لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الزائرين، وخصوصاً خلال الزيارات المليونية ومن بينهم الزائرون العرب والأجانب؛ ويشمل ذلك إنشاء صحون جديدة على مساحة تقدّر بـ (750 ألف متر مربّع)، وهي أضعافُ أضعافِ المساحة السابقة للصحن الحسيني البالغة (15 ألف متر مربع).

وتأتي هذه الأعمال ضمن (العمارة الثامنة) للصحن الحسيني الشريف، بإشراف مباشر من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وجاءت مغايرة تماماً عن العمارات السابقة التي شهدها مرقد سيّد الشهداء (عليه السلام)، مما تمثل بصمةً عمرانيةً ستبقى خالدةً، ويُشار إليها باعتزازٍ وافتخارٍ كبيرَين.

وفيما نجحت العتبةُ المقدسة بإنشاء صحن العقيلة زينب (عليها السلام) وتوفير مساحة وخدمات كبيرة بدأت تلبّي طموحات الزائرين قُبيل الإنجاز النهائي للمشروع ومنها الزيارة الأربعينية الأخيرة، فإنّ مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) هو الآخر سيكون مشروعاً استثنائياً وفريداً من نوعه، وفيه من الخدمات المهمة والعديدة التي ستخدم ملايين الزائرين.

وعن الأعمال الحالية لمشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، تحدّث لـ (الأحرار) رئيس قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة الحسينية المهندس حسين رضا مهدي قائلاً:

إنّ "مشروع الصحن يمثل المرحلة الثانية من التوسعة الكبرى لصحن الإمام الحسين (عليه السلام)، والتي تبلغ مساحتها الإجمالية نحو (750 ألف متر مربع)، ويخصّص منها (500 ألف متر مربّع) للأغراض العبادية والخدمات الدينية والثقافية، و(250 ألف متر مربع) للأغراض الخدمية كالمضيف والمنشآت الصحية وغيرها".

وأوضح مهدي أن "صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) يقعُ في الجزء الجنوبي الشرقي من المرقد الحسيني الشريف، بين شارع باب القبلة ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين، مما يجعله نقطةَ وصل مع صحن الإمام الحسين (عليه السلام) ومن ثم يتصل بصحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وهو ما راعيناه في التصميم ليكون الصحن امتداداً موحّداً وليس جزءاً معزولاً".

وحول أهمية موقع الصحن المبارك، أوضح المهندس مهدي

م. حسين رضا مهدي

قائلاً: إنّ "ما يميّز هذا الصحن المبارك أنه يتصدّر الواجهة الأمامية للمرقد الحسيني الشريف من جهة باب القبلة، وهو المدخل الرئيسي لمعظم الزائرين، ويقع على المسار الرئيسي لعزاء ركضة طويريج الخالد، أحد أبرز الشعائر الحسينية التي ستمر فوق سقف السراديب داخل الصحن، مما يضيف له خصوصية روحية وهندسية في آنٍ واحد".

التحدّي الأكبر.. من الجدار الحائل إلى الأعمال الإنشائية

وفي معرض حديثه بيّن المهندس حسين رضا مهدي أنّ "قسم المشاريع الهندسية أكمل بنجاح المرحلة الأولى من المشروع، والتي تمثّلت في إنشاء الجدار الساند (الحائل) (Diaphragm wall)؛ لحماية المنطقة من تسرّب المياه الجوفية وضمان سلامة الأبنية المجاورة، حيث تم الحفر إلى عمق (40 متراً) تحت الأرض، على امتداد (1000 متر طولي) على محيط المشروع، وبسمك (متر واحد)، وهذه أعمال دقيقة جداً وتتطلب تقنيات عالية".

ولفت إلى أن "المرحلة الثانية التي يجري تنفيذها حالياً تتعلق بالحفريات"، مبيناً، "لسنا أمام حفريات تقليدية، بل نحن نتعامل مع (390 ألف متر مكعب) من الأتربة أي ما يعادل (23 ألف شاحنة . لوري قلّاب) توجّب إخراجها من المدينة القديمة المكتظّة بالزائرين إلى خارجها، وجرت وسط إجراءات أمان صارمة، حيث يرافق كل شاحنة شخصان لضمان سلامة المارّة والزوار، فسلامة الزائرين أهم لدينا من إنشاء الصحون ذاتها" بحسب قوله.

سباق مع الزمن لإنهاء الأعمال قبل ركضة طويريج

وفي حديثه عن التحدّي الزمني، أوضح مهدي بأنه "بتوجيه من سماحة الشيخ الكربلائي، يجب أن تكون ركضة طويريج القادمة تمر فوق سقف الصحن، حيث نعمل بوتيرة تصل من (16 إلى 18 ساعة) يومياً؛ بهدف إنجاز الحفر بالكامل خلال أقل من (40 يوماً)؛ تمهيداً لصبّ الأساسات وإنشاء الأعمدة والسقف".

رؤية متكاملة لخدمة ملايين الزائرين

وفي معرض حديثه أيضاً عن الهدف الأساسي للمشروع، نوّه رئيس قسم المشاريع الهندسية إلى أنه "منذ عام 2008 وحتى عام 2014م وبعد إعداد التصميم الأساس لتطوير المدينة القديمة، كان واضحاً وكما كنّا نشاهده من صور منشورة في مجلة (الأحرار) أنّ الزائرين بحاجة لمساحات مريحة وآمنة؛ إذ كانوا يؤدّون الصلاة في الشوارع تحت حرارة الشمس صيفاً والبرد والمطر شتاءً، وخصوصاً خلال ليالي الجمع، فيما نوفّر اليوم بنية تحتية تُعنى براحتهم وخدمتهم، سواء أكانت في

الزيارات اليومية أو المليونية".

وكشف مهدي أن "التوسعة الجديدة ستوفر (4000 وحدة صحية) (حمّام)، بدلاً من الـ (400) الحالية، فضلاً عن توسعة مضيف الإمام الحسين (عليه السلام) إلى عشرة أضعاف حجمه الحالي، مع إضافة مرافق ثقافية كالمكتبة والمتحف ومراكز تعليم القرآن الكريم، فضلاً عن روضة للأطفال مخصّصة لأبناء الزائرين والمنتسبين".

كما بيّن أن التوسعة "تشمل إنشاء مركز متطور لإرشاد التائهين، مع ربطه بمنظومات اتصال عالمية، لتأمين تجربة ميسّرة وآمنة للزائرين"، مضيفاً أن "الصحن سيضم أيضاً مدرستين دينيتين لتعزيز هوية مدينة كربلاء المقدسة التي تمتاز مع مدينة النجف الأشرف بوجود الكثير من المدارس الدينية، وبالتالي سيخرّج هذا الصحن الشريف طلبة العلوم الدينية وعلماء مستقبلاً".

في حين "سيتم إنشاء طابقين فوق الأرض (السور الخارجي) مع إبقاء مساحات مفتوحة للزائرين".

مدينة تحت الأرض بأعلى المواصفات

وأوضح المهندس حسين رضا مهدي أن "صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) يتكون من سردابين تحت الأرض، وبعض أجزائه ستحتوي على ثلاثة سراديب، بالحفاظ والتلاحم مع النسيج المعماري للمكان، بحيث لا يتجاوز البناء مستوى القبة والمنارتين؛ كي تظل المعالم البصرية للحرم مرئية من جميع الاتجاهات".

واعتبر مهدي أن "الاستثمار الأمثل لهذه الأرض الثمينة لا يكون إلا بإنشاء مدينة متكاملة للزائرين تحت الأرض، تشمل جميع الخدمات والوسائل الحديثة من مصاعد وسلالم كهربائية وأنظمة تبريد ومنظومات إنذار مبكر ومخارج طوارئ".

عمارة خالدة بأنفاس سيّد الشهداء (عليه السلام)

وختم المهندس حسين رضا مهدي حديثه بالقول: "نحن اليوم نكتب صفحة جديدة من تاريخ عمارة العتبات المقدسة، تحت إشراف ومتابعة المرجعية الدينية الرشيدة، وسنصل إن شاء الله تعالى إلى صحنٍ موحّد يستوعبُ ملايين الزائرين"، لافتاً إلى أن "هذه القفزة الهائلة لم تأتِ إلا بتوفيق من الله (سبحانه وتعالى)، وأنفاس سيد الشهداء (عليه السلام)، ودعاء المؤمنين؛ لنقدّم للزائرين الكرام أجواءً روحانية، وخدمات متكاملة تليق بمكانة الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه الكرام".

العتبة الحسينية تدعم «سفراءها القرآنيين» عالمياً..

تكريمٌ خاص لموهبة جميلة في رحاب المرقد الحسيني الطاهر

حضور عالمي مميّز للعتبة الحسينية المقدسة في مجال نشر ثقافة القرآن الكريم وتعظيمه، حيث لم تقتصر جهودها محلياً، وذلك من خلال إقامة الأنشطة والفعاليات المهمّة ودعم المواهب القرآنية، ليكونوا سفراء قرآنيين يمثلون بلادهم خير تمثيل.

يوم الخميس الماضي، كرّم ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي برعماً من المواهب القرآنية وهو القارئ (كرار ليث علي)؛ تقديراً لفوزه بالمركز الأول عالمياً. فرع التلاوة، في المسابقة القرآنية الدولية الثانية التي أُقيمت مؤخراً في جمهورية إنغوشيا الروسية.

وفي رحاب مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) جرى التكريم اللائق بهذه الموهبة الجميلة التي تعد من الحصاد البارز لمركز التبليغ القرآني الدولي التابع للعتبة المقدسة.

وعبّر الشيخ الكربلائي عن تقديره الكبير لمثل هذه المواهب الفذّة، التي ترفع راية العراق وتُشرّف محافل التلاوة الدولية، فيما أكد على "أهمية دعم هذه الطاقات الفتيّة التي تمثل الواجهة المشرقة للبلد في الساحة القرآنية العالمية".

ووفقاً لممثل المركز أحمد الشامي فإنّ "تكريم ممثل المرجعية الدينية العليا للقارئ كرّار ليث هو ترجمة واقعية لاهتمام العتبة الحسينية بالمواهب القرآنية؛ تشجيعاً له على هذا الإنجاز الكبير".

وأضاف الشامي، أن "القارئ كرّار ليث علي هو أحد المواهب القرآنية التي يرعاها مركزنا ضمن برامج تأهيلية وتطويرية، تهدف لإعداد جيل قارئ واعٍ ومتمكن يرفع اسم العراق عالياً في المحافل الدولية".

شرفٌ لا يُضاهى

من جانبه، أعرب القارئ كرّار ليث علي عن سعادته البالغة بهذا التكريم، قائلًا: "لقد شاركت في العديد من المسابقات المحلية والدولية في قطر، الجزائر، وإثيوبيا، وحققت مراكز متقدمة، لكن الفوز بالمركز الأول في روسيا والتكريم في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) له مكانة خاصة في قلبي لا يمكن وصفها".

وتابع القول: "أحمد الله (سبحانه وتعالى) الذي مكنني من رفع راية الإمام الحسين (عليه السلام) وراية العراق في المحافل العالمية، وما كان لهذا التوفيق أن يتحقق لولا دعم ورعاية العتبة المقدسة".

جدير بالذكر أن العتبة الحسينية المقدسة تولي اهتماماً كبيراً برعاية المواهب القرآنية من مختلف المحافظات العراقية؛ عبر تأسيس وإقامة برامج تعليمية وتأهيلية متخصصة، تشمل المسابقات، الدورات، ورش التطوير الصوتي والمقامات، بهدف صقل المهارات وتحويلها إلى طاقات فاعلة تخدم الدين والمجتمع.

عن المشاريع الكبرى للعتبة الحسينية

العبايجي: العتبة المقدسة مستعدة لتنفيذ أي مشروع يخدم المواطنين والزائرين

في إطار الحديث المستمر والترقّب من قبل الزائرين من حول العالم للمشاريع الخدمية التي تسعى العتبة الحسينية المقدسة لإنشائها، وخصوصاً مشاريع توسعة الصحن الحسيني الشريف، وإضافة مساحات جديدة لاستيعاب الأعداد المليونية منهم، فإن العتبة المقدسة وبحسب أمينها العام السيد حسن رشيد العبايجي مستعدة لتنفيذ أي مشروع خدمي يصب في مصلحة المواطنين والزائرين.

ففي تصريح سابق، أكد العبايجي أن العتبة الحسينية "مستعدة لتنفيذ أي مشروع خدمي سواء أكان مستشفى، مدرسة، أو جامعة، بالتنسيق مع الجهات الحكومية".

كما بيّن أن العتبة المقدسة "تنفذ مشاريع خاصة تهدف إلى خدمة الزوار خلال الزيارات المليونية، ضمن التوسعة الكبيرة المحيطة بمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال إنشاء صحن العقيلة زينب وصحن الإمام الحسن المجتبى (عليهما السلام)، وسائر الصحون المرتقبة".

كما صرّح العبايجي بأن "عدد المشاريع التي تنفذها العتبة قد بلغ أكثر من (250 مشروعاً)، وهو ما يعكس دورها المساند للدولة في تقديم الخدمات للمواطنين والزائرين".

الطابع التطوّعي والإنسانيّ للمشاريع

وأكد في مناسبات عدة أن "جميع مشاريع العتبة الحسينية ليست ربحية بل إنسانية، وتهدف إلى خدمة المجتمع العراقي، وخصوصاً في المجال الطبي والتعليم والرعاية الصحية لهم".

الرؤية الاستراتيجية للعتبة المقدسة

العبايجي أوضح أيضاً أن "نجاح مشاريع العتبة الحسينية يعود إلى الميزة الإدارية والخبرة المتراكمة، وعدم وجود مصالح شخصية، مع التركيز على دعم الاقتصاد الوطني وتوفير العملة الصعبة عبر تنفيذ مشاريع صناعية داخل المدينة الصناعية التابعة للعتبة المقدسة، وكذلك دعم الكوادر العراقية".

رمزية العتبة المقدسة في تقديم الخدمات

وأكد العبايجي في أكثر من مرّة أن العتبة الحسينية "أصبحت رمزاً للخدمات والمشاريع في العراق، خاصّة بعد استقبال المرجع الديني الأعلى (دام ظله) للمتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، ما يعكس التقدير والمؤازرة لهذه الجهود نحو خدمة المجتمع".

جامعة الزهراء للبنات
هيئة الصحة و التعليم الطبي
نيابة العلاج

قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب يؤكد التزامه برعاية الفئات المجتمعية

شراكات إنسانية جديدة و نجاح مميز خلال زيارة الأربعين

بحثُ سبلِ التعاونِ المشترك وتعزيز الشراكة الإنسانية في مجال رعاية الفئات المجتمعية، هو أبرز ما أكد عليه قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب في العتبة الحسينية المقدسة، خلال استقبال رئيس القسم السيّد علي زكي التميمي لوفد من مؤسسة العين لرعاية الأيتام.

ويأتي مثل هذا اللقاء في طور ما تقدّمه العتبة المقدسة من دعم لجميع المؤسسات الإنسانية والدينية والثقافية؛ في سبيل خلق جيل واعٍ ومثقّف ويعيش حياة كريمة.

التميمي وفي معرض حديثه عن هذا اللقاء، قال: "ناقشنا مع وفد المؤسسة آليات إقامة برامج وأنشطة مشتركة تستهدف شريحة الأيتام، بما يضمن توفير الرعاية والدعم اللازمين لهم، باعتبارهم من الشرائح التي تستحق اهتماماً خاصاً وعناية مستمرة".

وأضاف أن "العتبة الحسينية حريصةٌ على تفعيل الشراكات المجتمعية وتوسيع نطاق المبادرات التي تسهم في تنمية قدرات الشباب والفتية والناشئة، وتعزيز حضورهم الإيجابي في المجتمع"، مشدّداً على أن "التعاون مع المؤسسات الإنسانية يعد جزءاً أساسياً من استراتيجية القسم في خدمة المجتمع".

هذه الاستراتيجية التي تحدّث عنها التميمي تؤكد التزام العتبة المقدسة في رعاية الفئات المجتمعية، وخصوصاً برامجه وفعالياته المختلفة في رعاية المواهب الشابة، والحرص على صقلها، وفتح آفاق أوسع أمامهم لتحقيق النجاحات تلو الأخرى.

من جانبهم، أعرب أعضاء وفد مؤسسة العين عن شكرهم وتقديرهم لحفاوة الاستقبال وروح التعاون، معربين عن أملهم في أن تسفر هذه اللقاءات عن "خطوات عملية وبرامج نوعية تحقق أثراً إيجابياً ملموساً على أرض الواقع، وتوفر بيئةً أفضل لرعاية الأيتام وتنمية قدراتهم".

يُذكر أنّ مؤسسة العين لرعاية الأيتام تعدّ من المؤسسات الفاعلة على مستوى العراق والعالم، وتحظى برعاية المرجعية الدينية العليا، وحققت على مدى سنوات عديدة نجاحاً باهراً في دعم شريحة الأيتام وإقامة المشاريع التي تصب في خدمتهم وتؤمّن الحياة الكريمة لهم ولعوائلهم.

حضور مميز لقسم التنمية والتأهيل

يذكر أن قسم التنمية والتأهيل الاجتماعي للشباب سجّل حضوراً مميزاً في تقديم الخدمات لزائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) عبر كوادره ومتطوعيه، وكانت خدماته للفترة من (10 - 21 صفر الأحزان)، والتي شملت (426.193 زائراً وزائرة)، وعبر الحصيلة التالية:

أولاً/ شعبة كشافة الوارث:

- تقديم الإسعافات الأولية لـ (6.727 زائراً وزائرة).
- تقديم خدمات دليل الزائر لـ (371.699 زائراً وزائرة).
- فوج الخدمة الحسينية قدّم خدماته لعامة الزائرين الكرام عبر (200 شاب متطوّع).

ثانياً/ شعبة الفنون المسرحية:

- أقامت برنامج عطاء الأربعين وشمل (940 زائراً وزائرة)، وشمل إقامة فعاليات مثل (المرسم العاشورائي) للأطفال، فن الفيلوغرافيا (الخيط والمسمار) لصناعة لوحات عاشورائية مبتكرة)، الزخرفة والنقش على أوراق الألمنيوم، الخط العربي).

كما يضم البرنامج سينما عاشوراء التي تعرض أفلاماً توثيقية وفنية تسلط الضوء على حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته الإصلاحية، وكذلك محطة حكايا الزائرين التي تتيح للزائر رواية تجربته في مسيرة الأربعين وتوثيقها.

كما جرى تخصيص ركن بعنوان ذاكرة الأربعين لعرض ما أنجزه الزائرون من كتابات ورسوم وأعمال فنية خلال أيام البرنامج، ليكون شاهداً على الأثر الثقافي والفني لهذه المسيرة الإيمانية، وكانت فعاليات البرنامج تنطلق يومياً بعد صلاتي المغرب والعشاء وتستمر حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً.

ثالثاً/ شعبة التنمية الاجتماعية:

- قدّم برنامج الخيمة المعرفية الذي شمل (6.329 زائراً)، وشملت عدة محطات (محطة أنا بعد كربلاء، مدرسة الأربعين للأطفال، نداء الروح، اختبر معرفتك الحسينية، لوحة الشرف، من كربلاء إلى العالم – رسائل سلام، المحطة الخدمية، ومحطة الاستشارة القانونية).

رابعاً/ شعبة التدريب وإعداد البرامج:

- المحور الثقافي والتنموي الذي شمل (31.500 زائر وزائرة) وكان بمشاركة (60 متطوعاً) موزّعين على أربع نقاط وعلى مدار (12 ساعة) من الصباح وحتى المساء.

- محور الترجمة الفورية الذي شمل (4.328 زائراً وزائرة)، وكان بمشاركة (70 مترجماً) للغات (العربية، الفارسية، الأوردو) وجرى تقسيمهم على ثلاث وجبات وعلى مدار (24 ساعة).

- محور حملات التنظيف الذي شمل تقديم خدمات لعامة الزائرين، بمساهمة (240 متطوعاً)، مقسمّين على ثلاث وجبات وعمل متواصل على مدار (24 ساعة).

خامساً/ مركز رعاية الشباب:

- إقامة مسابقة الأربعين الفكرية التي شارك فيها (1.957 زائراً وزائرة).

- رسالة الأربعين الثقافية الشبابية التي شارك فيها (2.713 شاباً وشابة)، وكانت عبر إقامة محطتين في خيمة العطاء بحي النقيب، ومدينة الإمام الحسين (عليه السلام) للزائرين، حيث تم إقامة نشاطين مهمين هما (مسابقة الأربعين المباركة، رسالة الأربعين التوعوية الأخلاقية)، وهدف النشاطان تعزيز الثقافة الدينية، وترسيخ القيم الأخلاقية، وتشجيع الشباب على نشر الوعي بين الزائرين خلال هذه المناسبة المباركة.

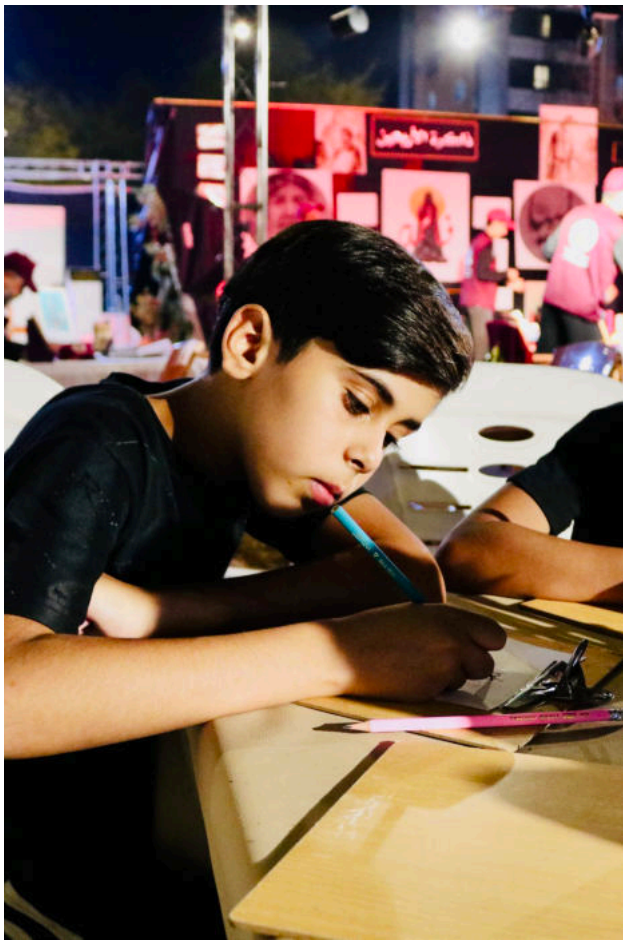

مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) تقدم خدماتها الطبية المجانية في محافظة الديوانية

في إطار النهج الإنساني الذي تتبناه العتبة الحسينية المقدسة، وبتوجيه من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، قدّم وفد طبي متكامل من مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي خدمات طبية نوعية في محافظة الديوانية، وذلك بالتنسيق مع دائرة صحة المحافظة.

وقال المعاون الإداري للمستشفى المهندس عباس عبد علي في حديث لـ(الموقع الرسمي): إن "وفداً طبياً متكاملاً من مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي قدم خدمات طبية نوعية في محافظة الديوانية، وذلك بالتنسيق مع دائرة صحة المحافظة".

وأوضح أنّ "الحملة جاءت لتقديم الخدمات الطبية المجانية لأهالي محافظة الديوانية، حيث ضم الوفد نخبة من الأطباء والكوادر الصحية المتخصصة في مجالات الجراحة العامة، وجراحة الجهاز الهضمي، والبولية، وجراحة الأطفال، والنسائية، إضافة إلى تخصصات العقم وتأخر الإنجاب، والأنف والأذن والحنجرة".

وأوضح أن "الكوادر الطبية قامت بإجراء الفحوصات السريرية المتخصصة للمواطنين، وقدمت الاستشارات الطبية اللازمة، في خطوة تهدف إلى التخفيف من معاناة المرضى وتوفير الرعاية الصحية للمناطق التي تشهد نقصا في الخدمات الطبية المتقدمة".

وقد شهدت الحملة إقبالاً واسعاً من الأهالي الذين عبروا عن شكرهم وامتنانهم لهذه المبادرة التي عكست حرص العتبة الحسينية المقدسة على خدمة أبناء الوطن، وتقديم الرعاية الصحية المجانية لهم أينما كانوا.

يذكر أن هذه المبادرات تأتي ضمن سلسلة من الحملات الإنسانية والطبية التي ينفذها مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي برعاية العتبة الحسينية المقدسة، تعزيزا لدوره في ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي، وضمان حق المواطن في الحصول على رعاية صحية متكاملة.

مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف.. مبادرات إنسانية لدعم سجن الأحداث

◄ الأحرار/ فاطمة محمود الحسيني

لا تقف مهمة الإصلاح عند جدران السجون، بل تبدأ من الداخل لتصل إلى المجتمع بأسره. فالأحداث الذين يقفون خلف القضبان ليسوا مجرد مخالفي قانون، بل في الغالب ضحايا بيئات متصدعة، وضغوط اقتصادية خانقة، وفراغ تربوي دفعهم إلى الانحراف. ومن هذا المنطلق، اختار مركز الإرشاد الأسري في النجف الأشرف، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، أن يحمل رسالة إنسانية إصلاحية، مستندًا إلى رؤية المتولي الشرعي للعتبة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الذي يؤكد أن "بناء المجتمع يبدأ من بناء الإنسان الواعي".

برنامج إصلاحي منذ أربع سنوات..

قبل نحو أربع سنوات، أطلق المركز برنامجًا تخصصيًا داخل سجن الأحداث في النجف الأشرف، بمشاركة فريق من الاستشاريين النفسيين والأسريين، بهدف إعادة دمج الفتيان في المجتمع بصورة متوازنة. البرنامج لم يقتصر على محاضرات توجيهية، بل شمل جلسات علاج نفسي، أنشطة تربوية وتعليمية، دعم اجتماعي، وبرامج مهنية لفتح آفاق جديدة أمام الأطفال بعد الإفراج.

شهادات من الميدان

المشرف على البرنامج، م.م. سيف الدين، أوضح في حديثه لمجلة الأحرار أن عدد الأحداث عند بدء المشروع كان بحدود 120 حدثاً، وكانت المشكلة الكبرى هي عودة الغالبية إلى السجن بعد الإفراج. لكن بعد إطلاق البرنامج:

انخفض العدد إلى نحو 30 طفلًا فقط.

تراجعت معدلات العودة إلى السجن.

ظهرت مؤشرات إيجابية على رغبة الأحداث في بناء مستقبل أفضل.

وتقول د. أسمهان الربيعي، المسؤولة عن الجانب النفسي: "البرامج ساعدت على إعادة التوازن النفسي للأحداث، ومنحتهم القدرة على ضبط سلوكهم والتفكير بخطط مستقبلية. الإصلاح يحتاج إلى صبر واستمرارية، لكننا لمسنا تحولات حقيقية في شخصيات الكثير من الأحداث".

أما المستشارة النفسية م.م. رحاب مهدي، فأكدت أن العمل يجري على مستويين: العلاج الفردي، لتعريف الطفل بخياراته الصحيحة والخاطئة، والعلاج الجمعي لمواجهة مشكلات مشتركة مثل المخدرات والسرقة. كما أشارت إلى أن ورش العمل ساعدت على اكتشاف مواهب الأحداث في مجالات يدوية مثل الحياكة والخياطة، ما جعل أوقاتهم أكثر إنتاجية.

مسارات متكاملة..

البرنامج تضمن خطوات متعددة أبرزها:

- جلسات تأهيل نفسي أسبوعية لمعالجة السلوكيات السلبية وتنمية التفكير الإيجابي.
- تعليم ومحو أمية عبر معلم خاص داخل السجن.
- تأهيل مهني لإعداد الأطفال لمهن مثل البيع والعمل في المطاعم والدهان.
- متابعة بعد الإفراج لضمان استمرار الدعم النفسي والاجتماعي.
- تزويد السجن بالمستلزمات الأساسية من ملابس ومواد دراسية وتنظيفية.

شراكات مؤسسية..

لم يقتصر دور المركز على السجن، بل انخرط كعضو فاعل في مجلس رعاية الأحداث في النجف الأشرف، بالتعاون مع وزارات العمل والصحة والتربية، حيث قدّم مقترحات لتطوير برامج تدريبية وتعليمية تفتح فرص عمل حقيقية أمام الأطفال بعد خروجهم.

نتائج ملموسة ورؤية مستقبلية..

النجاحات التي حققها المركز – من تقليص أعداد النزلاء، وخفض نسب العودة للسجن، وتحسن الصحة النفسية والاجتماعية – ليست مجرد أرقام، بل انعكاساً لرحلة إنقاذية منحت الأطفال الأمل، وأعادت تعريف ذواتهم بعيدًا عن "بصمة القضبان".

ويؤكد القائمون على البرنامج أن الاستثمار في الإنسان هو أعظم أشكال البناء، وأن كل حدثٍ يُعاد تأهيله يمثل خطوة نحو مجتمع أكثر تماسكًا وعدالة.

مركز كربلاء للدراسات والبحوث يناقش دور الإعلام في نقل الصورة الحقيقية لزيارة الأربعين

◄ الأحرار/ نمير شاكر

أقام مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة ندوة فكرية حملت عنوان (الإعلام المواجه في زيارة الأربعين بين التضليل والتدعيم) حاضر فيها الدكتور ماجد الخياط وبحضور نخبة ثقافية من المسؤولين والمهتمين، وهدفت إلى تسليط الضوء على الدور الإعلامي في مواجهة حملات التضليل التي تحاول تشويه زيارة الأربعين، وبيان أهمية الإعلام في نقل الصورة الحقيقية لزيارة الأربعين لمواجهة التضليل.

مجلة "الأحرار" سجلت حضورها في الندوة التي أقيمت على قاعة المركز، حيث التقت المعاون العلمي الأستاذ الدكتور نذير جبار الهنداوي والذي قال: إن "زيارة الأربعين تمثل حدثاً إنسانياً وحضارياً عظيماً يستقطب أنظار العالم، ومن واجب الاعلام الشريف ان يتصدى لمحاولات التضليل والتشويه التي تحاول الانتقاص من هذه الزيارة".

وأضاف بأن "الهدف من هذه الندوة التي أقامها مركز كربلاء للدراسات والبحوث هو التصدي لهذه المحاولات"، معتبراً أن ذلك لا يتحقق إلا "عبر نقل الحقائق وصورة التكاتف والخدمة التي جسدها الملايين من الزائرين".

فيما تحدث مدير المركز العراقي للدراسات والبحوث الإعلامية والمحاضر الدكتور ماجد الخياط قائلاً: تناولنا في هذه الأصبوحة المهمة موضوع (الاعلام المواجه في زيارة الاربعين بين التضليل والتدعيم)، حيث أسسنا من خلالها لمصطلح الاعلام المواجه وهو الاعلام الذي يسير بموازاة إعلام سلبي ولكن لا يتصدى له وانما يظهر حقيقة القضية المراد تسليط الضوء عليها بما لا يمس وحدة المسلمين ولا يزرع التفرقة بينهم".

زيارة الأربعين تمثل حدثاً إنسانياً وحضارياً عظيماً يستقطب أنظار العالم، ومن واجب الاعلام الشريف ان يتصدى لمحاولات التضليل والتشويه التي تحاول الانتقاص من هذه الزيارة

وأوضح بأن "هذه الندوة شخصنا من خلالها بعض السلبيات التي كانت تمكن من محاولات تضليل الرأي العام وتشويه صورة زيارة الأربعين ومبادئها، وتم تشخيص بعض الضعف في المؤسسات الاعلامية وتم وضع حلول لتدعيم الاعلام الاسلامي وخصوصا الاعلام الحسيني بما يعمل على نشر ثقافة المحبة والمودة والالفة ما بين المسلمين كافة وأيضاً

أعطينا بعض الملاحظات من اجل ان تأخذ الخبة دورها في التوعية والتثقيف".

أما مدير هيئة الإعلام والاتصالات في كربلاء المقدسة الدكتور ميثاق طالب التميمي فقد تحدث هو الآخر قائلاً: إن "هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا جميعاً لمنع محاولة التضليل وتشويه حدث مهم وكبير مثل الزيارة الأربعينية"، مشيراً إلى أن "وضع خطة واسعة لمواجهة هذا التطرف من قبل البعض الذي يحاول تضليل الزيارة المباركة، من خلال تشكيل خلية إعلامية متمثلة بإعلام العتبة الحسينية والعتبة العباسية وهيئة الإعلام والاتصالات وقيادة الشرطة واعلام

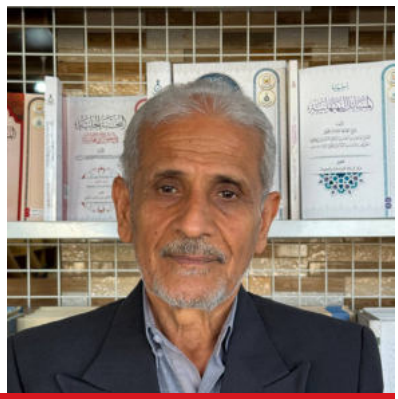

أ. د. نذير الهنداوي

د. ماجد الخياط

د. ميثاق التميمي

الحكومة المحلية ونقابة الصحفيين، وأيضاً هناك جهات قطاعية مختصة أعدت خطة عملت على تسهيل مهام الإعلاميين ودخولهم سواء المحليين او الأجانب ورقابة المحتوى الاعلامي لهذه المؤسسات وتم تسجيل اكثر من 180 دولة موجودة في كربلاء المقدسة وهذا معناه ان مؤشرات الاعلام كانت مبدعة في ادارة ملف التغطية الاعلامية في زيارة الأربعين".

تتم مواجهة هذا التضليل من خلال محاربة الإشاعة عن طريق النشر الواضح من قبل المؤسسات الرسمية والاخبار الصحيحة ومنع الاشاعة، ان كربلاء المقدسة نجحت في محاربة التضليل والاشاعة برد اي اشاعة او تضليل من خلال منصات رسمية للعتبات المقدسة والهيئات والجهات الاعلامية الحكومية وتحارب بشكل سريع والمجتمع ايضا يدعمه فتكذب اي اشاعة بشكل مباشر".

المرأة والطفل فـــــ
رؤيــة مؤسســة القبـــــ

بقلم: حسين النعمة

زيارة الأربعين ليست مجرد تجمع ديني أو احتفال شعائري، بل رحلة حضارية وإنسانية تجتمع فيها القلوب وتتلاقى النفوس على دروب كربلاء.

ومن بين أبرز الفئات التي تحظى بالاهتمام الخاص في هذه الرحلة، المرأة والطفل، اللذان يمثلان ركيزة المجتمع ومستقبل الأمة. مؤسسة القبس للثقافة والتنمية، مؤسسة عراقية غير حكومية، أخذت على عاتقها تعزيز الثقافة والتنمية في المجتمع العراقي، وفق رؤية إسلامية مستمدة من توجيهات المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)؛ ومن خلال برامجها وأنشطتها، تسعى المؤسسة إلى تربية الإنسان الصالح عبر محورين رئيسيين: المحور الثقافي والمحور التنموي.

ـــــــي زيارة الأربعين
ـــــــس للثقافة والتنمية

المحور الثقافي

في الحوار مع الشيخ طارق البغدادي لمراسل وكالة كربلاء الدولية، أوضح أن المحور الثقافي يهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة، وفق مبادئ مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وحماية الهوية الثقافية من التأثيرات المغلوطة والثقافات الخارجية التي قد تهددها.

وتشمل هذه الثقافة الأخلاقية، الإنسانية، والتربوية التي تعكس قيم التضحية والعدل والرحمة، وهي القيم التي ترتبط مباشرة بفهم زيارة الأربعين ومعانيها الروحية والاجتماعية.

المحور التنموي

أما المحور التنموي، فيركز على تطوير الطاقات والإمكانات الشبابية في العراق، باعتبار أن أكثر من نصف السكان شباب. لذا تسعى المؤسسة إلى تأهيل النخب الثقافية التي يمكنها نشر الثقافة الصحيحة وتفنيد الثقافات الباطلة،

مستثمرة ذلك الحضور المليوني للزائرين خلال الأربعين، حيث يكون المشاركون في أرقى المراتب الروحية والمعنوية، وجاهزين لتلقي الرسائل الفكرية والأخلاقية.

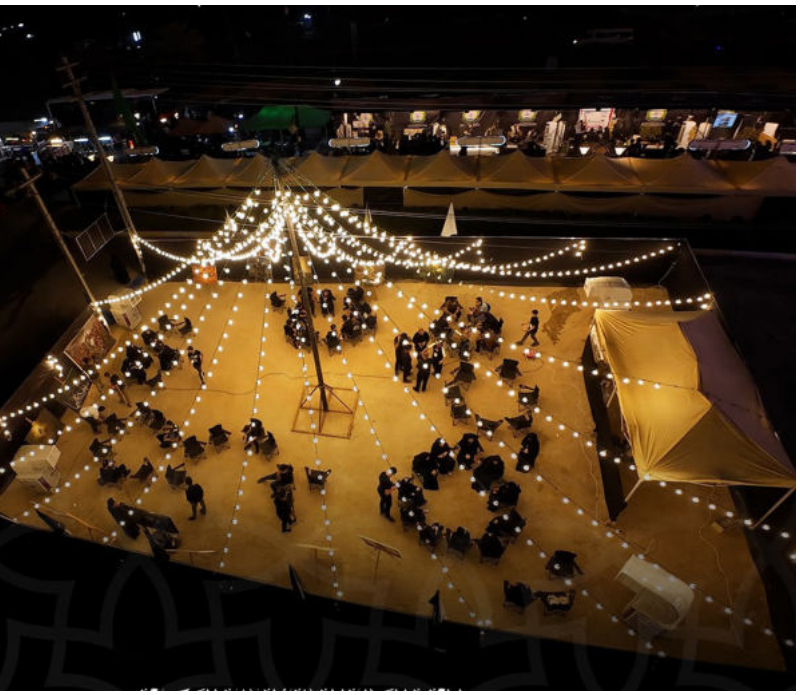

المرأة في زيارة الأربعين

المرأة، وفق رؤية القبس، ليست كيانًا منعزلًا، بل عنصراً فاعلاً في المجتمع، تأثيرها يمتد الى الأسرة والمحيط الاجتماعي. تهتم المؤسسة بالمرأة لأسباب عدة:

- كونها نصف المجتمع وأكثر تأثيرا على الأجيال القادمة.
- قدرتها على نقل الثقافة الصحيحة للأبناء والأسرة.
- تعزيز حضورها في مختلف الميادين التعليمية، المهنية، والاجتماعية مع الالتزام بالضوابط الشرعية.

ويؤكد الشيخ طارق البغدادي أن حقوق المرأة محفوظة في الشريعة الإسلامية، وأن دورها مؤثر ومتوازن، سواء كانت زوجة، أمًا، بنتًا، أو أختًا، مع احترام الحشمة والضوابط الشرعية، ما يجعلها شريكًا فعالًا في نقل قيم الأربعين الروحية والإنسانية.

سماحة الشيخ طارق البغدادي

الطفل في زيارة الأربعين

تولي المؤسسة اهتمامًا خاصًا بالطفل، إذ يمثل المستقبل وأداة بناء الإنسان الصالح. عبر برامج مثل "المبلغ الصغير"، يقوم الأطفال بتعليم بعضهم البعض المبادئ الدينية الأولية: الصلاة، الوضوء، تلاوة القرآن، والآداب الأخلاقية، في جوٍّ تربوي يربط بين المعرفة الدينية والسلوك الاجتماعي.

الهدف من هذه البرامج هو:

- حماية الطفل من التأثيرات الخارجية الضارة.
- غرس الهوية الثقافية الإسلامية منذ الصغر.
- تربية جيل واعٍ قادر على ممارسة القيم الإنسانية والأخلاقية في حياته اليومية.

الفنون والآداب في خدمة الإنسان والقيم الحسينية

تستثمر مؤسسة القبس الفنون والآداب كأدوات تعليمية

وتربوية، بما في ذلك:

- المسرح والرسم والقصة والشعر.
- توظيف الأدوات الفنية لتعزيز الثقافة الحسينية.
- بناء الإنسان من خلال تجربة معرفية وجمالية متكاملة.

زيارة الأربعين وفق رؤية مؤسسة القبس، هي فرصة فريدة لتربية الإنسان من خلال المجتمع، العائلة، والمجال الثقافي. المرأة والطفل يمثلان جوهر هذه المهمة، إذ يُسهمان في نقل القيم الأصيلة وتكريس ثقافة التضحية والوفاء والعطاء. وفي قلب هذه العملية، يظل التعليم، الثقافة، والفنون أدوات فعالة لتحويل الحضور الروحي للزيارة إلى أثر اجتماعي دائم ومستدام، يحفظ الهوية ويغذي الإنسانية في العراق والعالم.

أن حقوق المرأة محفوظة في الشريعة الإسلامية، وأن دورها مؤثر ومتوازن، سواء كانت زوجة، أمًا، بنتًا، أو أختًا، مع احترام الحشمة والضوابط الشرعية

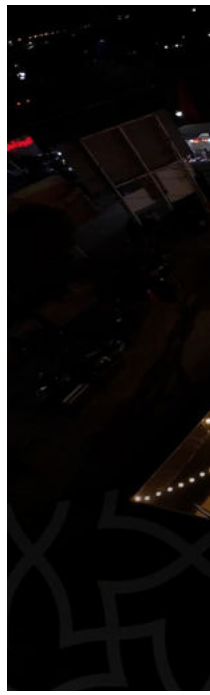

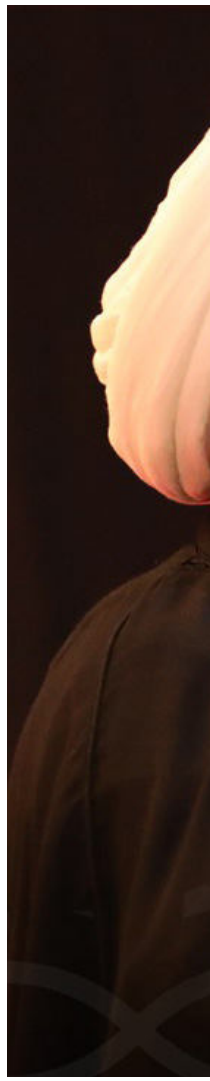

موكب من عشرة رجال وخمسين زينباً.. حوار مغاير مع صاحبة موكب محمد نور الله «الحاجة أم إيهاب»

مها البهادلي

من أين تبدأ الحكاية؟ هل تبدأ من قِدرٍ يغلي تحت شمس آب أم من امرأة تقف في منتصف الخيمة وتهمس للرماد لا تنطفئ فالموعود سيأتي، سألتها كيف تبدأ الخيام وكيف تُنصب النية؟

قالت: تبدأ من دمعة.. من هاجسٍ ما بين القلب والصحن الشريف، من فكرة صغيرة تكبر مع كل زائر يمشي على الطريق.

سألتها عن أول خطوة؟

فأجابت: كانت سنة 1964 حين طبخ عمي لأول مرة، ولم نكن نعلم أن الرائحة ستبقى معنا عمرًا حتى جاء عام 2008 وولِد الموكب كما يولد الفجر على خجل.

سألتها عن التعب عن الأيام التي لا تُعدّ؟

فقالت: في الصيف أخدم اثني عشر يومًا وأبنائي الخَدَم يقومون ببناء الخيمة ثم أفترِش الأرض، أما في الشتاء فالأيام تطول حتى الثمانية عشر يوماً لكنها أدفأ من قلوب بعض البشر.

وحين سألتها متى ترتاحين؟ ضحكت وقالت: أنام من الثانية بعد منتصف الليل حتى الخامسة صباحًا ثم أستيقظ وأبدأ من جديد لأن التوزيع لا ينتظر.

وحين قلتُ: ومتى ترتاحين نفسيًا؟

قالت: لا راحة في طريق زينب، لكنها الراحة نفسها حين أبكي وأطبخ.

قلتُ: ومن يعينكِ؟

قالت: أولادي وبعض المتبرعين ولكن الوقود الحقيقي النسوة الكبيرات في العمر اللواتي يتحرّكن بثقل أعمارهن، ولكن بقلب خفيف يطير للإمام الحسين (عليه السلام).

سألتها عن اسم الموكب كيف اختارته؟

قالت: تحيّرت كثيرًا فكلُّ الأسماء مكرّرة، حتى فتحت القرآن ووقعت عيني على سورة محمد، وكان النور من الله فسمّيناه موكب محمد نور الله..

قلتُ: وهل الموكب سيبقى؟

قالت: كلما جاءني حفيد أمسكتُ بيده وقلت هذه خيمتك وهذا طريقك وإن متُّ غدًا لا تُسقِطوا الخيمة فإنها طريقنا إلى الجنة!.

وسألتها: عن الذين يستهزئون بالمواكب؟

فقالت: دعوهم.. فهؤلاء لا يعرفون من هو الحسين، وسيفهمون يوم القيامة حين يقف لهم الحسين ويقول أين كنتم يوم نُصبت الخيام.

وحين سألتها هل تشعرين أن الموكب يكفي؟

قالت: كل ما نقدّمه للحسين قليل، كل وقفة كل تعب كل نار قليل عليه.

الأحرار/ دعينا نعود بذاكرتكِ إلى الوراء إلى تلك اللحظة الأولى التي وُلد فيها موكبكم المبارك متى كان ذلك وفي أي سنة كتبتِ أول سطر في حكايتكم مع الحسين عليه السلام؟

الحاجة أم إيهاب: بدأ الطبخ عند عائلتنا عام 1964 حين كان عمي يطبخ بنفسه لخدمة الزائرين أما فكرة تأسيس الموكب فقد وُلدت في قلبي عام 2008 حين رأيت المشاة والناس يطبخون ويخدمون على الطرقات فقررت أن أبدأ موكبي الخاص اشتريت

الأدوات من فندق كان معروضًا للبيع وبدأت بخدمة الزائرين بفرح كبير أول موكب لنا كان في الكاظمية ثم نقلته إلى كربلاء قرب سيطرة الكفيل هناك تغيّر كل شيء فالموكب في كربلاء له نكهة أخرى ومواعيد الخدمة تختلف بين الصيف والشتاء

الأحرار/ أيام الخدمة الحسينية ليست مجرد تواريخ تُسجّل في التقويم بل هي مواسم من التعب الجميل كم عدد الأيام التي تقضينها في خدمة الزائرين وهل تشعرين أن الوقت يكفي أم أن الحسين عليه السلام يستحق أكثر مما يُعطى؟

الحاجة أم إيهاب: أيام الخدمة تختلف بين الصيف والشتاء ففي الصيف نخدم 12 يومًا تتضمّن بناء الخيمة وفرشها أما في الشتاء فتستمر الخدمة 17 إلى 18 يومًا بحكم برودة الجو وسهولة البقاء، كنت أتمنّى أن أخدم طيلة شهرين متواصلين ولا أتوقف لحظة عن خدمة الزوّار لكن طبيعة الخدمة تفرض وقتًا محددًا نوزّع الطعام على مدار 20 ساعة ووقتي الوحيد للنوم هو من الثانية بعد منتصف الليل حتى الخامسة صباحًا، بعدها نبدأ التوزيع من جديد على شكل وجبات متتالية.

الأحرار/ حاجة حين تفرغين من أيام الخدمة بعد أن تُطوى السُفرة وتُغلق القدور وتَهدأ ضجة الزوّار ماذا يبقى في قلبكِ هل هو فرح الإنجاز أم حنين العودة أم أنكِ تشعرين

من أين تبدأ الحكاية؟ هل تبدأ من قِدرٍ يغلي تحت شمس آب أم من امرأة تقف في منتصف الخيمة وتهمس للرماد لا تنطفئ فالموعود سيأتي، سألتها كيف تبدأ الخيام وكيف تُنصب النية؟

قالت: تبدأ من دمعة.. من هاجس ما بين القلب والصحن الشريف، من فكرة صغيرة تكبر مع كل زائر يمشي على الطريق.

أن الحسين عليه السلام قد مرّ عليكِ ذات مساء وقال كنتُ معكم؟

الحاجة أم إيهاب: أشعر بغصّة لا توصف وكأنّ الخيام تُنتزع من صدري لا من الأرض كلّما انتهت الخدمة رأيت زينب عليها السلام في وحدتها وقلقها على الأطفال ورأيت الحسين عليه السلام مسجّى على الثرى بلا ناصر الحزن يلفّني كأنّي أعود من الشام إلى كربلاء الخدمة بركة نعم لكنها لا تُنهي غربتهم، بل تذكّرني بها كل عام.

الأحرار/ حين تنتهي زيارة تبدأ أخرى في قلبكِ فمتى تبدأ الحاجة أم إيهاب بتلك التحضيرات التي لا تُرى متى تبدأ الرحلة الخفية التي تسبق المسير تلك التي تجهّزين فيها الأرواح قبل الأواني؟

الحاجة أم إيهاب: منذ لحظة عودتي من كربلاء إلى بغداد يبدأ ذهني بالتفكير في السنة القادمة ماذا يحتاج الموكب من أدوات وبرامج وكل ما يُعين على الخدمة أظل أُحضّر طوال العام أشتري وأوفّر من مصروفي الخاص لأضمن أن لا ينقصنا شيء في الموسم القادم، الخدمة لا تتوقّف بانتهاء الزيارة بل تبدأ من جديد مع كل نبضة حنين

الأحرار/ هل تذكرين أول درهم أنفقتِه من مالكِ الخاص لأجل هذه الخدمة ذلك المبلغ الذي لم يكن كثيرًا ربما لكنه كان يحمل نية أثقل من الذهب هل تتذكرينه وما الذي اشتريتِ به أول مرة؟

الحاجة أم إيهاب: نعم كانت البداية بمبلغ 200 ألف دينار عراقي اشتريت به أجهزة من فندق قديم من قدور وبرادات وكل ما يلزم لتأسيس الموكب، في تلك السنة أسهم الجيران معي قدّموا الشاي والكعك والرز ولن أنسى وقفتهم أبدًا، لكن منذ عام 2010 وحتى اليوم تحمّل أولادي العبء الأكبر مع بعض المتبرعين وكل ما يُقدَّم يكون بجهودهم وحرصهم على استمرار هذه الخدمة.

الأحرار/ هل تشعرين في لحظة صدق أن هذا الموكب سيبقى حيًّا بعدكِ وسيصير إرثًا تمشي عليه بناتكِ وأحفادكِ هل تكتبين وصيّتك على شكل صينية طعام أو ملعقة كبيرة أو دعاء تقرئينه لوجه الزهراء عليها السلام؟

الحاجة أم إيهاب: نعم أشعر بكل جوارحي أن هذا الموكب هو أمانة للأجيال القادمة، كلّما وُلِد لي حفيد أهمس في أذنه منذ اليوم الأول أنت خادم في موكب الحسين هذا نهجك وهذه خيمتك فلا تنسَ، أُعلّمهم أن طريق الحسين عليه السلام هو طريق الحق هو درب الإسلام ودرب أتباع أمير المؤمنين عليه السلام وأقول لهم دائمًا إن حصل لي شيء فأنا كبرتُ في العمر وأنتم مَن سيحمل الراية من بعدي لا تُسقِطوا الخيمة أبدًا، والحمد لله رغم صغر سنّهم إلا أنهم واعون ويشعرون بقدسية هذا الطريق.

الأحرار/ وأنتِ تخدمين في الزيارة لا في بيتكِ ولا على أرضكِ بل في غربةٍ مؤقتة تحت حرارة الشمس وبعد المسافة كيف كنتِ تواجهين ذلك ما الذي يمنحكِ القوة؟

الحاجة أم إيهاب: حرارة الجو شديدة جدًّا لكنها تهون أمام ما تحمّلته السيدة زينب عليها السلام وما عاناه سيد الشهداء عليه السلام وهو ملقى على الرمضاء ثلاثة أيام بلا كفن، كل تعبنا كل جهدنا كل وقوف تحت الشمس لا يُقارن بما قدّموه، كلّما وقفت أطبخ تحت أشعة الشمس وأدور حول القدور أتذكّر العقيلة زينب عليها السلام فأقول في قلبي فِداكِ يا زينب كم كنتِ وحدكِ لا معين لكِ إلا زين العابدين وحولكِ نساء وأطفال وحزن ينهش قلبكِ كلما شعرت بالإرهاق أتذكر وجه الطفل الرضيع فأستمدّ الصبر من دموعه وأمضي في خدمتي فخورة أنني على طريقهم.

الأحرار/ لكلمة النصيحة وقع خاص حين تخرج من قلبِ شخص قد طبخ وخدم وذاق لذّة التعب فماذا تقولين اليوم

لكل من يُفكّر في تأسيس موكب جديد كيف تنصحينهم بأن يبدؤوا بالمال أم بالنية أم بالبكاء أولًا؟

الحاجة أم إيهاب: أقول لكل من يفكّر بتأسيس موكب ابنوا مواكبكم فهذه خيامكم في الجنة، كل وقفة تخدمون فيها سيد الشهداء عليه السلام ستكون شاهدة لكم يوم القيامة، كل دمعة تبكونها تحت خيمة وكل لقمة تُقدَّم بحبّ سيقف الحسين عليه السلام أمامكم ويقول أهلًا بخدّامي أنصبوا خيامكم هذا الطريق هو طريق الحق طريق الصالحين طريق أتباع أمير المؤمنين عليه السلام فلا تترددوا، أنصبوا خيامكم واخدموا سيد الشهداء فوالله ما لنا من شفيع غيره وغير محمد وآل محمد.

الأحرار/ وهناك دائمًا من يُشكّك من يقول لماذا تصرفون الأموال على الطبخ لماذا لا تذهب للفقراء ما ردّكِ على هذه الأصوات هل ترين في قدر الطعام ما لا يرونه هل تسمعين فيه صوت الحسين عليه السلام ينادي أطعِموا زوّاري؟

الحاجة أم إيهاب: هذه الأصوات التي ترتفع بين الحين والآخر نسمعها ونتجاوزها هم لا يدركون ما نفعل ولا يعرفون من هو سيد الشهداء، نقول لهم دعوكم فأنتم لا تفهمون الآن لكن سيأتي يوم القيامة حين يظهر الحسين عليه السلام شفيعًا لأهل الجنة وستعلمون من كنا نخدم ولمن كنّا نُهدي أرواحنا نحن لا نردّ عليهم لأننا نعرف طريقنا طريق الحسين هو الطريق الذي لا يُخطئ. فليقولوا ما يشاؤون ونحن باقون على عهدنا نخدمه حتى آخر نفس.

خاتمة لابد منها:

موكبهم ليس كبيرًا لكنه عظيم يتكوّن من عشرة رجال والباقي نساء كبيرات في السن يحملن الخيمة على ظهورهن وكأنهن يحملن زينب معها، موكب صغير لكن الله ينظر إليه بعين واسعة لأن فيه نية لا تشيخ.

أسباب اتخاذ الإمام علي عليه السلام الكوفة عاصمة للدولة الاسلامية

عباس حسون بجية المسعودي

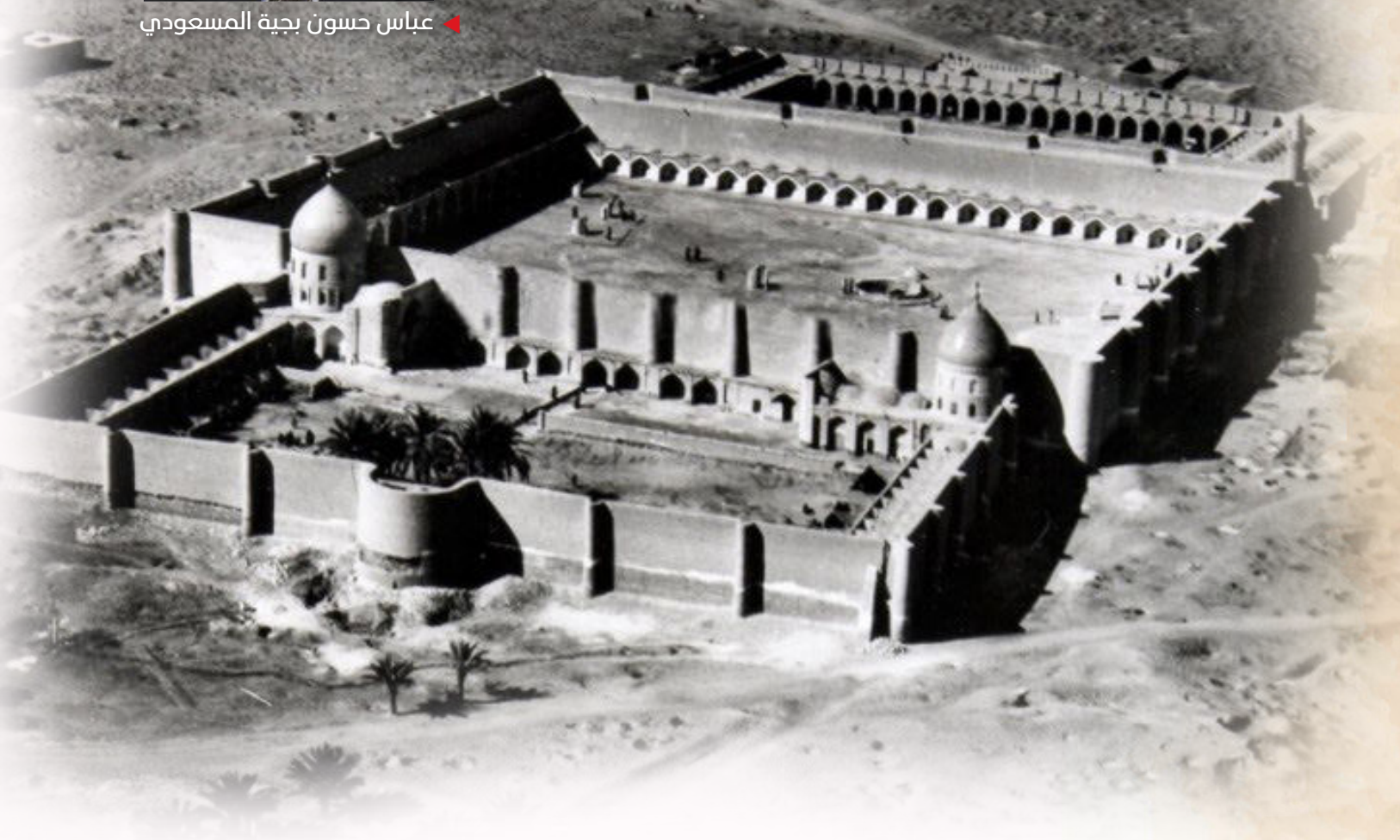

الـذي يعـرف حـق الإمـامـة ومقـتضـيـاتهـا لا يظـن ولا يشك بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما اختار الكوفة عاصمة للخلافة لم يكن اختيارها أمراً عفوياً، أو جاء على سبيل الصدفة والارتجال، بل جاء نتيجة ملاحظة أمور مهمة، اقتضت ترجيح الكوفة على المدينة، وعلى غيرها من البلاد، خصوصاً بعد بيان أمير المؤمنين (عليه السلام) رأيه وموقفه من أهلها مخاطباً إياهم عند مسيره الى صفين: (يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ إِخْوَانِي وَأَنْصَارِي وَأَعْوَانِي عَلَى الْحَقِّ، وَأَصْحَابِي إِلَى جِهَادِ الملحدين، بِكُمْ أَضْرِبُ الْمُدْبِرَ، وَأَرْجُو تَمَامَ طَاعَةِ الْمُقْبِلِ).

إذاً لم يكن اختيار الإمام (عليه السلام) الكوفة عاصمةً جديدةً للدولة الإسلامية أمراً عفوياً وإنما لعدة أسباب منها:

١- وجود البذرة الصالحة والنخبة الموالية، حيث كان أكثر شيعة الإمام علي (عليه السلام) وموالية في الكوفة، وقد نهض إلى مؤازرتهِ في حرب الجمل جمع غفير من الكوفيين، إذ لم يسانده من أهل المدينة إلا عدد يسير في حدود الألف مقاتل، بينما قدم إلى مناصرته ضد جند البصرة في هذه الواقعة عدد كبير من المقاتلة من أهل الكوفة.

هذا بخلاف أهل الحجاز وأهل المدينة وسائر المسلمين في الجزيرة العربية فقد نشأوا على موالاة مؤتمر السقيفة وتعظيم قادتها، فكان ولاؤهم لأهل البيت (عليهم السلام) أضعف من ولاء الكوفيين بل أضعف من ولاء سائر العراقيين.

٢- توسّع رقعة العالم الإسلامي، ولابد أن تكون العاصمة الإدارية والسياسية للدولة في موقع يُعين الحكومة في التحرك بسهولة المواصلات والقرب من المدن الأخرى، وكانت هذه الميزة آنذاك موجودة في الكوفة أكثر من جميع نقاط العالم، فإن هذا الموقع الاستراتيجي للبلد مرجح قوي للاختيار.

٣- التماس مع ولاية الشام التي يتحصّن فيها معاوية بن أبي سفيان معلناً التمرّد دون باقي أقطار العالم الإسلامي، فيكون وجود الإمام (عليه السلام) في الكوفة ضرورياً لقمع تمرد الشام، وللتهيئة السريعة أمام أي اعتداءٍ محتمل من قبل الشام.

٤ - إن الثقل الأكبر الذي وقف مع الإمام (عليه السلام) في القضاء على فتنة أصحاب الجمل كان بمنزلة اختبار شدة الولاء للإمام (عليه السلام) خصوصاً أنها كانت أيام فتنة تزهق فيها الأرواح وتُسفَك الدماء، فوجد (عليه السلام) وجهاء الكوفة وجماهيرها أهل وفاء وولاء، فرأى فيهم مادةً صالحة لمجتمع إسلامي سليم وقويّ بإمكانه أن يربيهم لينطلق بهم إلى العالم أجمع.

٥ - إن الظروف السياسية المتوتّرة والناجمة عن مقتل عثمان، أفقدت الأمن والاستقرار في أغلب المدن الإسلامية، لا سيما مكة والمدينة، وخصوصاً ولادة العدو الداخلي الذي ينخر بقوة الدولة بالإشاعات والتسقيط وتشويه الحقائق، هذا كان دافعاً جعل الإمام (عليه السلام) يستقر في الكوفة ليعيد الأمن والاستقرار للمنطقة التي يحكمها، وخاصة العراق ويمنع من حدوث انشقاقات محتملة في المجتمع الإسلامي بشكل عام، حيث إنه (عليه السلام) كان واقفاً على حجم التحديات التي تنتظره، ولابد أن يعتمد على من هم على بصيرة من أمرهم، موطنين أنفسهم على التضحية بكل غال ونفيس لنصرة الحق وأهله.

ما ورد من استئناس أمير المؤمنين عليه السلام بأهل الكوفة:

بين أيدينا عدّة نصوص تدور حول مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة وأهلها والثناء عليها، منها قوله (عليه السلام): (الْكُوفَةُ جُمْجُمَةُ الإِسْلامِ وَكَنْزُ الإِيمَانِ وَسَيْفُ الله وَرُمْحُهُ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وأيم الله لَيَنْصُرَنَّ اللهُ بِأَهْلِهَا فِي مشارق الأرضِ ومغاربِها كما انْتَصرَ بالحِجَاز).

ومنها: ما كان من مكاتيبه (عليه السلام) الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة: (مِن عَبدِ الله عليٍّ أميرِ المؤمنينَ إلى أهلِ الكُوفَة، جَبْهَةِ الأنْصَارِ وسَنامِ العَرَبِ).

عن الإمام علي (عليه السلام) أيضاً ما قاله لما التقى بأهل الكوفة بذي قار مخفين لنصرته في البصرة فرحب بهم وقال: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَنْتُمْ وَلِيتُمْ شَوْكَةَ الْعَجَمِ وَمُلُوكِهِمْ، وَفَضَضْتُمْ جُمُوعَهُمْ، حَتَّى صَارَتْ إِلَيْكُمْ مَوَارِيثُهُمْ، فَأَغْنَيْتُمْ حَوْزَتَكُمْ، وَأَعَنْتُمُ النَّاسَ عَلَى عَدُوِّهِمْ، الخ).

ومن كتاب للإمام على (عليه السلام) الى معاوية: (ولَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ..).

مجاناً في الأربعين

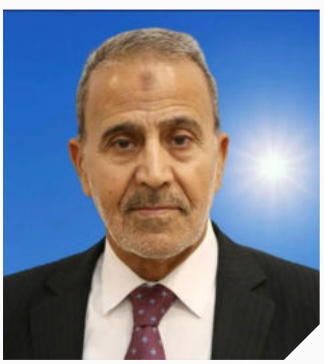

صبيح فاخر

رحلة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام قصة لا تنتهي مع مواقف الإيثار والعطاء والبذل من أبناء العراق الكرام، بُسطت موائد الخير على امتداد مساحات الوطن دون دعوة من أحد، إنما هي تعبير عن الولاء والوفاء لقيم الحق التي خطها الإمام الحسين عليه السلام بدمه الطاهر.

مجاناً في الأربعين ليس شعاراً فحسب؛ إنما هو تجسيد لكرم الضيافة التي هي من شيم ابناء العراق بكل مكوناته.. مجاناً في الأربعين .. هذا العنوان الكبير اقتبسته من أحد مسؤولي إعلام قناة كربلاء الفضائية حيث سمعته يتحدث اثناء زيارة العاشر من محرم عن نية القناة إعداد فيلم وثائقي بهذا العنوان، يتناول كميات الماء التي تقدم لزوار الأربعين، وهي كميات تفوق الخيال بحسب إحصائية أعدّها القائمون على إعداد الفيلم.. حقاً إنّ ما يُقدّم من عطاء وكرم وخدمات مجانية في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام لا يمكن حصرها بأرقام او كميات أو أنواع؛ ذلك لأن كل ما يحتاجه الزائر يجده بيسر وسهولة.

فبعيداً عن الطعام والشراب وراحة الزائر، تجد أشياءً أخرى لم يخطر ببال أحد أن يجدها في هذا المهرجان الإيماني الكبير يتسابق فيه الناس لتوفيرها وتقديمها لزوار الإمام الحسين عليه السلام، بل أن أصحاب المواكب وغيرهم من الناس البسطاء يبذلون جهوداً في التوسل بالزائر؛ لأخذ ما يقدّمه لكونه يشعر بالاطمئنان ومشاركة الآخرين ثوابهم وأجرهم.

إذن رحلة العطاء والكرم المجانية تستمر على مدى أربعين يوماً، بدءاً من اليوم الأول من محرم وحتى نهاية شهر صفر الخير، وفي تلك الرحلة تبرز الصورة المشرقة للعراقيين الذين يعبرون فيها عن قيمهم وأعرافهم في تقديم كل أشكال الضيافة لضيوفهم والاحتفاء بهم.

كاتب المقال تواجد في كربلاء وبين ضريحي الإمام الحسين وأخيه سيد الماء والوفاء أبي الفضل العباس عليهما السلام قبل ستة أيام من يوم الزيارة، ولم أرَ مشهداً في العطاء والتكافل المجتمعي أفضل من هذا المشهد المبارك، حيث يتنقل الزائر من موكب الى آخر؛ ليأخذ نصيبه مما لذ له وباختياره من الطعام والشراب فهو زاد وشراب (أبو علي) نسبةً للإمام الحسين عليه السلام.

مجاناً في الأربعين.. الحملة الكبرى في العطاء والبذل اشتركت فيها كل فعاليات المجتمع العراقي ومكوناته وأطيافه - ولا أريد ان اذكر من هي الطوائف والمكونات - فكلهم يشتركون بانتمائهم لهذا البلد العريق وحبهم لأهل البيت الكرام.. وبحسب اعتقادي بل أجزم أنّ لا نتيجة لهذا الاختبار الكبير سوى النجاح الباهر.

شكراً لمن كانت له بصمة في مجانية أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، شكراً لأهل الوفاء من أصحاب المواكب الذين يقدمون جهوداً تفوق ما تقوم به مؤسسات دول كاملة، شكراً للعراقيين الذين يستقبلون ضيوفهم من شرق الأرض وغربها ليرسموا عراقاً جميلاً في أذهانهم، ويؤكّدوا قيمة هذا الوطن المعطاء، شكراً لكلّ المواقف النبيلة في مساعدة زوار أبي عبد الله الحسين ودعمهم وتيسير زيارتهم، شكراً لكل العراقيين شيبهم وشبابهم ورجالهم ونسائهم لكل ما تقدمونه أيام الأربعين، ويكفيكم أجراً وثواباً أن الإمام الحسين عليه السلام يفتخر بكم.

بينَ التشجيع والتجريح.. أملٌ أو انكسار

صادق مهدي حسن

أنهى التلميذ امتحانه للدور الثاني في مادة الرياضيات للصف السادس الإبتدائي، وهو يدرك، كما يدرك أي طفلٍ في مثل سنّه، أنّ بعض الإجابات قد لا تكون دقيقة. غير أنّه لم يتوقّع أن يتحوّل خطؤه البسيط إلى مشهد من الغضب والانفعال، حين استقبله والده بنظرات صارمة، وراح يراجع معه ورقة الأسئلة، ليفاجئه بعدها بانفجارٍ لفظيٍّ عنيف، وكلماتٍ قاسية، لا لشيءٍ سوى أنّ الأداء لم يَرقَ إلى "الكمال" في نظره. ثمّ رمى الورقة نحوه بازدراء، قائلاً: "امضِ عن وجهي، أيّها الفاشل!"

وبعد أيام، وُزّعت النتائج، فإذا بدرجة الطالب (86). لم تكن مثالية – حسب رأي الأب -، ولكنّها لم تكن كارثية كذلك.فهي درجة نجاح جيدة جداً غير أنّ ما بقي في ذاكرة الطفل لم يكن الرقم، بل ذلك الصوت الغاضب، والكلمات الجارحة، والنظرة التي زرعت داخله شعورًا بالإحباط والخذلان.

- الخطأ لا يُعالج بالصراخ

كثيرٌ من الآباء والأمهات، عن غير وعي، يتعاملون مع الأخطاء الدراسية لأبنائهم بمنطق العقوبة والتأنيب، وكأنّ التعثّر جريمة لا تُغتفر. وهكذا يتحوّل الطفل من متعلّم يخطئ ويتعلّم، إلى كائن خائف، لا يُفكّر إلا في تجنّب العقاب، لا في فهم الدروس أو تطوير مهاراته.

إنّ الخطأ جزء أصيل من عملية التعلّم. فليس ثمة إنسان يتقن مهارة دون أن يتعثر في بداياتها. وكلما أُتيحت الفرصة للطفل كي يُراجع، ويُعيد المحاولة في بيئة آمنة، زادت فرصته في الفهم، وتعزّزت ثقته بنفسه.

- النجاح لا يُقاس بالدرجات وحدها

من المؤسف أنّ بعض البيئات الأسرية لا تزال تختزل العملية التعليمية في مجموع الدرجات، وتقيس الجهد والقدرات بعدد النقاط المدوّنة على ورقة الشهادة. والحقيقة أنّ النجاح الأكاديمي، على أهميته، لا يُغني عن بناء شخصية متوازنة، ولا عن تنمية مهارات التفكير، والتواصل، والعمل الجماعي، والاستقلالية.

الطالب الذي يحصل على درجات غير كاملة ربما بذل أقصى جهده، وتغلّب على كثير من الصعوبات، وتقدّم خطوات إلى الأمام. وإن لقي تشجيعًا وتفهّمًا، فسيصل لاحقًا إلى التميّز. أما إن قوبل بالتقليل والتجريح، فقد يتراجع، لا في الدروس فحسب، بل في احترامه لذاته، وإيمانه بقدراته.

- فلنُربِّ بالرحمة لا بالغضب

المربّي الناجح هو من يُدرك أن التربية مسؤولية عظيمة، وأنّ الطفل لا يُقاس فقط بدرجاته، بل بثقته بنفسه، وشعوره بالأمان، وقدرته على التعلّم دون خوف. فالصرامة لا تعني القسوة، والانضباط لا يعني الإهانة.

فلنتذكّر دائمًا: الطفل يتعلّم من كلّ موقف. وحين يرى أنّ خطأه يُقابل بالغضب والاحتقار، فإنّه يتعلّم أن يُخفي ضعفه لا أن يُعالجه. أما إذا قوبل بالتفهّم والتوجيه، فإنّه يتعلّم أن الخطأ ليس نهاية الطريق، بل بداية لفهمٍ جديد. "فلنتذكّر دائمًا: نحن لا نُربّي متفوقين، بل نُربّي بشرًا، يحتاجون الحبّ كما يحتاجون التوجيه."

ونحن على أعتاب عام دراسي جديد .. فلنتق الله في أبنائنا.

الإمام الحسين عليه السلام في ضوء وعد الله تعالى بالنـــــــصر

أمونة جبار الحلفي

قالَ اللهُ تعالى في كتابه العزيز: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (غافر: ٥١).

هذهِ الآيةُ الكريمةُ تحملُ وعداً إلهيّاً قاطعاً بنُصرةِ الرُّسل والذين آمنوا، في الدُّنيا ويومَ القيامة. لكن حين نتأمَّل في تاريخ بعض الأنبياء والأوصياء، نجد أنّ الظاهرَ من حياتهم لم يكن نصراً مادّيّاً مباشراً؛ فكثيرٌ منهم قُتِل أو أوذي أو حُورِب ولم يُرَ له نصرٌ عاجل. وهنا تفتحُ لنا مدرسةُ أهل البيت (عليهم السلام) نافذةً على المعنى الأعمق للوعد الإلهي.

شهادة أبي جعفر الباقر عليهما السلام

رُوي عن أبي بصير أنّه سأل الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: «الإمامُ الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ منهم، ولم يُنصر بعدُ. والله لقد قُتِل الحسينُ ولم يُطلَبْ بدمِه بعدُ، وإنّ الله وعدَ فئتين: الرُّسل، والذين آمنوا. فأمّا الرسل فقد عُرِفوا، وأمّا الذين آمنوا فهم الأوصياء والمؤمنون. وأفضل الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله، وأفضل الذين آمنوا هم الأئمّة خاصة».

بهذا التفسير، يتّضح أنّ الآيةَ لا تقتصرُ على أنبياء الله فحسب؛ بل تشملُ الأوصياءَ بعدهم، وفي مقدّمتهم الأئمّةُ من أهل البيت (عليهم السلام). فكما أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله سيّد الرسل وخاتمهم، فإنّ الإمام الحسينَ عليه السلام سيّدُ الذين آمنوا، وهو الامتدادُ الأوضح لوعد الله بالنصر.

كيف يكون النصر مع الشهادة؟

قد يسألُ سائل: أين هو النصرُ في كربلاء؟ أليس الإمامُ الحسينُ عليه السلام قد قُتِل وظَهرت الغلبةُ لجيشِ يزيد؟

لكنّ النصرَ في منطق السماء لا يُقاسُ بالمعايير الدنيوية وحدَها. فالنصرُ ليس مجرّدَ غَلَبةٍ عسكرية، بل هو بقاءُ الحقّ واندحارُ الباطل على مرّ العصور. فالإمام الحسينُ عليه السلام استُشهِد جسداً، لكنّه بقيَ روحاً ونهجاً يزلزلُ عروشَ الظالمين. بل إنّ دمَه الطاهر كان الشرارةَ التي هزّت ضمائرَ الأمة، وأسقطت دعائمَ بني أميّة.

إنّ وعدَ الله لا يعني أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان سيُعفى من القتل، بل يعني أنّه لن يُترَك دمه هدراً، وأنّ قضيّتَه ستبقى مرفوعةً على صفحات الزمن، وأنّ الله سيُقيم له طلبَ دمٍ ممتداً إلى قيام القائم (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، فهذا هو النصرُ الإلهيّ الذي يتجاوز اللحظةَ إلى الامتداد التاريخيّ.

"يا أيها الذين آمنوا" والإمام عليٌّ عليه السلام أميرهم

إنّ عبارة الإمام الباقر عليه السلام تُلفتُ إلى قاعدة قرآنية دقيقة: أنّ نداء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) في القرآن له شرفٌ وخصوصية، ورأسُ المخاطَبين به أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وشريفُه وأعلاه هم الأئمّة الأطهار، وبذلك يتّضح أنّ الوعد الإلهي بالنصر للذين آمنوا يَتصدّره الأئمّة، فهم قِمّة الإيمان ومَصداقُه الأتمّ.

الإمام الحسين عليه السلام المصداق الأوضح

من هنا، يصبح الإمام الحسين عليه السلام المصداقَ الأوضح

للآية: فهو الذي اجتمع فيه الإيمانُ بأسمى معانيه، وهو الذي تحمّلَ كلّ أثقال الرسالة في لحظةٍ مصيرية. لم يكن خروجُه ثورةً سياسيةً فحسب، بل كان تجسيداً لوعد الله في أن لا يُترك الحقّ بلا شاهد، وأن تبقى للأمة حجّة قائمة.

لقد تأخّر النصرُ الظاهرُ للإمام أبي الأحرار عليه السلام، لكنّه مُدَّ في الزمن إلى يوم القائم المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)؛ حيث يتحقق الطلبُ الكامل لدمه، ويظهرُ النصرُ بأجلى صوره، حين يرفعُ رايةَ "يا لثارات الحسين".

دروس مُستفادة من وعد الله بالنصر

١- النصر ليس دائمًا آنياً، بل ممتد في التاريخ؛ حين نتأمّل واقعة كربلاء، نرى أنّ النصر الظاهري كان لجيش الباطل، لكنّ الله عز وجل لا يقيس النصر بمقاييس العسكر والسيطرة المادّية، بل بمقاييس الحقّ والرسالة. فالنصر الحقيقي هو بقاء ذكر الحسين حيًّا في ضمائر الناس، وتحول دمه إلى مصدر نهضة وإصلاح للأمة. وهنا نتعلّم أنّ المؤمن يجب أن لا يُحبط إذا لم يرَ نتائج جهده مباشرة، فثمّة نصر مؤجّل يدّخِرهُ الله لعباده الصابرين.

٢- دم الحسين عليه السلام صار شريعة حيّة: إنّ مقتل الإمام الحسين لم يكن نهاية، بل بداية لمسيرة وعي ونهضة. فقد علّمنا أنّ الدم قد ينتصر على السيف إذا كان دمًا في سبيل الله. وهذه قاعدة إيمانية عميقة: أنّ التضحية في سبيل القيم تُخلّد صاحبها وتُسقط عروش الطغيان مهما بدت قوية.

٣- الإيمان معيار النصر: قال الإمام الباقر عليه السلام: «وأمّا الذين آمنوا فهم الأوصياء والمؤمنون»؛ أي أنّ النصر الإلهي مشروط بالإيمان الحقيقي لا بمجرد الانتساب، والإمام الحسين عليه السلام هو قمة الإيمان، لذا صار المصداق الأوضح لهذه الآية(يا أيها الذين آمنو). وهذا درس لنا: أن النصر لا يتحقق إلا حين يرتبط عملنا بإيمان صادق وولاء خالص لله.

٤- تأجيل النصر لحكمة إلهية: لم يُنصر الإمام سيد الشهداء عليه السلام مباشرةً، بل جُعل نصره ممتداً حتى قيام القائم (عجّل الله فرجه الشريف)، والسرّ في ذلك أن دم الإمام عليه السلام صار عنوانًا دائمًا للحقّ، وأنّ كل ثورة ضد الظلم تستمد منه شرعيتها. وهذا يعلّمنا أنّ الله قد يؤجّل استجابة الدعاء أو إظهار النصر لحكمة أعظم، تتجاوز اللحظة الآنية إلى أثر أبدي.

٥- الولاية هي محور النصر: فكلّ نداء قرآني بـ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يتصدّره عليّ عليه السلام والأئمّة من بعده، فالإيمان الحقيقي لا يُفهم إلا عبر ولايتهم، وهذا درس جوهري: أنّ نصرة الله لعباده مشروطة بالتمسك بالولاية، لأنّها الامتداد العملي للإيمان.

٦- النصر لا ينفصل عن الشهادة: فالإمام الحسين عليه السلام لم يُعفَ من القتل، لكن شهادته كانت عين النصر، بهذا يعلّمنا أنّ الشهادة ليست هزيمة؛ بل هي انتصار يفتح للأمة أبواب الخلود، وعلى المؤمن أن يدرك أنّ الخسارة المادية قد تكون بابًا لفوزٍ أعظم عند الله.

٧- العدل الموعود مرتبط بكربلاء: إذ بقيت دماء أبي الأحرار عليه السلام تصرخ عبر الزمن "ألا هل من ناصر؟، ليبقى النداء مفتوحًا حتى يرفعه القائم المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) بشعار "يا لثارات الحسين"، وبهذا نفهم أنّ الثورة الحسينية لم تكن حدثًا منقطعًا، بل وعدًا ممتدًا بالعدل الإلهي، وأنّ المؤمن الحقيقي يعيش في انتظار تحقيق هذا الوعد.

دور الامام العسكري عليه السلام في تهيئة المسلمين لعصر الغيبة

حيدر الكلابي

يعتبر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الحلقة الأخيرة في سلسلة الظهور، وبعد عهده الشريف بدأ عصر الغيبة الصغرى ثم الكبرى، وكان الإمام العسكري (عليه السلام) يخضع للإقامة الجبرية والرقابة الدقيقة من السلطة العباسية الغاشمة، وممارسة الإرهاب والعنف ضده وضد شيعته الأبرار؛ لأنهم يمثلون القوة المعارضة الأبرز والأكثر جدية وفاعلية وخطورة على السلطة.

وفي ظل تلك الظروف الصعبة والمعقدة تحمل الإمام (عليه السلام) مسؤولية الإعداد والتهيئة لعصر الغيبة، بما تطلبته من حذر شديد وحسن التدبير والتخطيط والتربية والقيادة، وهذا يدل على أن الإمام (عليه السلام) كقائد كان يمتلك شجاعة كبيرة، ورؤية دينية وفكرية وسياسية واضحة، ويمتلك تخطيطا محكما لحركته، وتربية صحيحة كاملة لقواعده الجماهيرية وللقيادات الفاعلة في حركته، ولم يكن مسايرا للسلطة والقوى الغاشمة.

اتبع العباسيون تجاه الإمام العسكري (عليه السلام) سبلاً خاصة لتحجيم دوره ووضع حاجز بينه وبين مواليه، وذلك بفرض الإقامة الجبرية عليه بقرب البلاط، ثم مراقبته مراقبة شديدة، واتخاذ إجراءات صارمة تجاهه من سجن أو مداهمة في بيته، مع إكرامه واحترامه ظاهراً لأجل ذرّ الرماد في العيون، وإسكات من يحاول الاحتجاج على المراقبة والمضايقة.

لقد طرح الإمام العسكري قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وإمامته على مختلف الأصعدة، وأنه الخلف الصالح الذي وعد الله به الأُمم وأن يجمع به الكلم، كما اتخذ الإمام (عليه السلام) إجراءات تتناسب والظروف المحيطة بهما، وبمهمة إعداد الأُمة المؤمنة بالإمام المهدي (عليه السلام) لتقبّل هذه الغيبة التي تتضمّن انفصال الأُمة عن الإمام بحسب الظاهر وعدم إمكان ارتباطها به وإحساسها بالضياع والحرمان من أهم عنصر كانت تعتمد عليه وترجع إليه في قضاياها ومشكلاتها الفردية والاجتماعية، فقد كان الإمام حصناً منيعاً يذود عن أصحابه ويقوم بتلبية حاجاتهم الفكرية والروحية والمادية في كثير من الأحيان.

ولأنّ المؤمنين كانوا قد اعتادوا على الارتباط المباشر بالإمام ولو في السجن أو من وراء حجاب وكانوا يشعرون بحضوره وتواجده بينهم، والآن يُراد لهم أن يبقى هذا الإيمان بالإمام حيّاً وفاعلاً وقويّاً بينما لا يجدونه في متناول أيديهم وقريباً منهم بحيث يستطيعون الارتباط به متى شاءوا، وتعتبر هذه صدمة نفسية وإيمانية يحتاج رأبها إلى بذل جهد مضاعف لتخفيف آثارها وتذليل عقباتها، وقد مارس الإمام العسكري تبعاً للإمام الهادي (عليهما السلام) نوعين من الإعداد لتذليل هذه العقبة ولكن بجهد مضاعف وفي وقت قصير جدّاً.

اولا: الإعداد الفكري والذهني فقد قام الإمام تبعاً لآبائه (عليهم السلام) باستعراض فكرة الغيبة على مدى التاريخ وطبّقها على ولده الإمام المهدي (عليه السلام) وطالبهم بالثبات على الإيمان باعتباره يتضمن عنصر الإيمان بالغيب وشجّع شيعته على الثبات والصبر وانتظار الفرج وبيّن لهم طبيعة هذه المرحلة ومستلزماتها وما سوف يتحقق فيها من امتحانات عسيرة يتمخّض عنها تبلور الإيمان والصبر والتقوى التي هي قوام الإنسان المؤمن بربّه وبدينه وبإمامه الذي يريد أن يحمل معه السلاح ليجاهد بين يديه.

ثانياً الإعداد النفسي والروحي: فقد مارسه الإمام (عليه السلام) منذ زمن أبيه الهادي (عليه السلام) سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط بشيعته إعداداً للوضع المستقبلي الذي كانوا يستشرفونه وكان يُهيئهم له، كما انّه قد مارس عملية حجب الإمام العسكري (عليه السلام) عن شيعته فلم يعرفه كثير من الناس وحتى شيعته إلاّ بعد وفاة أخيه محمد حيث أخذ يهتمّ بإتمام الحجة على شيعته بالنسبة لإمامة الحسن من بعده واستمر الإمام الحسن (عليه السلام) في سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط لضرورة تعويد الشيعة على عدم الارتباط المباشر بالإمام ليألفوا الوضع الجديد ولا يشكّل صدمة نفسية لهم، فضلاً عن إن الظروف الخاصة بالإمام العسكري (عليه السلام) كانت تفرض عليه تقليل الارتباط حفظاً له ولشيعته من الانكشاف أمام أعين الرقباء الذين زرعتهم السلطة هنا وهناك ليراقبوا نشاط الإمام وارتباطاته مع شيعته.

وقد عوّض الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الأضرار الحاصلة من تقليل الارتباط المباشر بإصدار البيانات والتوقيعات بشكل مكتوب إلى حدٍّ يغطي الحاجات والمراجعات التي كانت تصل إلى الإمام (عليه السلام) بشكل مكتوب، وأكثر الروايات عن الإمام العسكري (عليه السلام) هي مكاتباته مع الرواة والشيعة الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات، كما أمر بالارتباط به من خلال وكلائه الذين كان قد عيّنهم لشيعته في مختلف مناطق تواجد شيعته. فكانوا حلقة وصل قوية ومناسبة ويشكّلون عاملاً نفسياً ليشعر أتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام وإمكان طرح الأسئلة عليه وتلقي الأجوبة منه. فكان هذا الارتباط غير المباشر كافياً لتقليل أثر الصدمة النفسية التي تحدثها الغيبة لشيعة الإمام (عليه السلام).

وهكذا تمّ الإعداد الخاص من قبل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لشيعته ليستقبلوا عصر الغيبة بصدر رحب واستعداد يتلائم مع مقتضيات الايمان بالله وبرسوله وبالأئمة وبقضية الإمام المهدي (عليه السلام) العالمية والتي تشكّل الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنساني من أوحال الجاهلية في هذه الحياة.

وقد عمل الامام (عليه السلام) على تنشئة جيل من أصحابه الرواة والفقهاء والمؤلفين، ولا ريب أن دوره وملامح عمله تنكشف من خلال عمل أتباعه المعتمدين، ويتعمق ذلك بمقدار اشتداد الظروف الداعية إلى السرية والاحتجاب، كما حرص (عليه السلام) على الإتصال بأقطاب مدرسة آبائه (عليهم السلام) من خلال ممثليه من القيّمين والوكلاء المنتشرين في البلدان، باتباع اسلوب المكاتبة والمراسلة، وكانت اجراءات السرية والكتمان في مدرسة العسكري بمنزلة الوسيلة لتحقيق النجاح في العمل الرسالي من خلال توثيق العلاقة بأبناء المجتمع، وليس الانعزال والانطوائية والخوف من الناس، كما سقط في هذه التجربة الفاشلة الكثير من الثوار والمعارضين في التاريخ.

ففي وصية له عليه السلام لشيعته بعد تذكيرهم بالتقوى والورع وصدق الحديث وأداء الأمانة بأن "صِلوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعي، فيسرّني ذلك، اتقوا الله و كونوا زيناً ولا تكونوا شيناً".

وهذا دليل واضح على أن الامام العسكري، كما سائر الأئمة المعصومين، كانوا يمثلون في منهجهم، وسيرة حياتهم، القيادة بكل مواصفاتها للأمة، وليس فقط لشيعتهم واصحابهم في دائرة ضيقة، وإذن؛ لا وجود لطائفة او جماعة عند الامام العسكري، وعند أئمة أهل البيت، عليهم السلام، بقدر ما إن الخطاب موجه الى افراد الأمة دون استثناء، على أمل ان تعمّ اليقظة والوعي لتزداد القاعدة الجماهيرية المؤمنة والملتزمة بمنهج أهل البيت عليهم السلام.

لم يعش الإمام العسكري سوى ثمانٍ وعشرين سنة، وقد تولى الإمامة بعد أبيه الامام الهادي لمدة خمس سنوات فقط، بمعنى أنه أمضى فترة قصيرة بين شيعته، ومات في ريعان الشباب، وخلّف أثراً بارزاً في مسيرة الرسالة المحمدية، متحدياً كل الضغوط ومحاولات التسقيط والتصفية، ليجعل القاعدة الاجتماعية والوضع النفسي مهيئاً لولده الإمام المهدي المنتظر، عجل الله فرجه، فقد ترك للساحة الشيعية فطاحل العلماء والفقهاء الأخيار ممن أصبحوا فيما بعد سفراء لولده الإمام المهدي (عليه السلام).

حروفٌ ثمنها الدماء

سلسلة حلقات يكتبها الأديب جمال الساعدي

عائلةٌ عشقتها القضبان (ح: ٧)

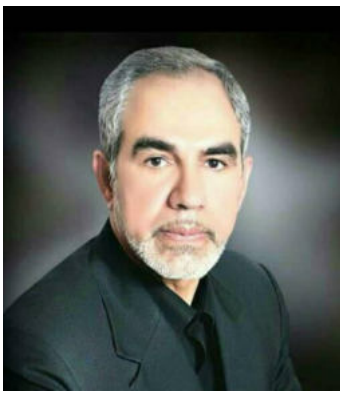

وأما قضيّتي أنا فلم أعرف سبباً لاعتقالي غير إني سمعت من هذا الشاب. التبعية . لأنه قد قضى ليلته عندهم بأنني . خميني . وكم لهذا الاسم من وقع مخيف ومرعب ومؤرّق لأزلام النظام البائد وإن لم تشرع الحرب العراقية الإيرانية بعد!؛ لأننا في العراق من يُعتقل لا يعرف قضيته أو سبب اعتقاله إلا بعد أيام من التحقيق معه!! وبالتالي تم نقلنا الى مديرية استخبارات القوة الجوية في بغداد وأدخلونا . كما أظن . في أحد بيوت التبعية الإيرانية المصادرة التي استولت عليها الحكومة العراقية بعد تهجير أهلها الى إيران بحجة أن أصولهم إيرانية، حيث قاموا

بدعوة كبار التجار للاجتماع في غرفة تجارة بغداد ومن هناك نقلوهم الى مطار بغداد صوب إيران دون علمهم أو علم أحد ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وكأنهم يريدون أن يجددوا العهد لمعاوية عندما هجّرَ من الكوفة الى خراسان الآلاف من شيعة ومحبي آل البيت. عليهم السلام. أيام حكم بني أمية البغيض!!

أدخلونا في مطبخ ذلك البيت، حيث عرفته من سيراميك الجدران، وقد أغلقت كل منافذه عدا سنتمترات قلائل تحت بابه الحديدي نشم منها ما جادت يد الخالق الكريم علينا من هواء بعد إن شحّ علينا المخلوق اللئيم بالمباح من نسيم المساء والصباح!!، وعندما دخلت السجن أول مرة تذكرت مقالة سيدنا يوسف عليه السلام {قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه} (يوسف / 33) وكنا نتناوب عليها ولكن نقدم المتضررين من صنوف التعذيب على غيرهم وعندما أكون في الصف الثاني خلف أولئك المظلومين الأبطال يخالط ذلك النزر اليسير من نسائم الهواء رائحة الدماء لتلك الأجساد الشريفة التي أبت أن تنحني قاماتها إلا لله القوي العزيز، وبعد حين استدعوني الى غرفة التحقيق بعد تعصيب العينين وتكبيل اليدين وأجلسوني على كرسي وانهالت علي الأسئلة من أكثر من محقق باختلاف نبرة الصوت وكان ملخص التهمة الموجهة لي [بأن الخبراء اليوغسلاف يدعون بأنك تقول بأن الخميني عبقري!!]، فكان جوابي: بأني لم أعرف كلمة عبقري باللغة اليوغسلافية وإن كل ما تعلمت من هذه اللغة عبارة عن المصطلحات الهندسية التي تخص العمل وبعض المفردات التي تخص التعامل، فطلب مني التحدث باللغة اليوغسلافية فتحدثتُ وقد اختلطت مع الكلام بعض المفردات الإنجليزية، فقال لي هذه كلمات إنجليزية، فقلت له من هذا تعرف مستوى معرفتي بهذه اللغة، وحينها اقتنع المحقق بتفاهة استدعائي من أقصى الحدود الغربية للعراق، وأخبرني بأنه سنطلق سراحك ونعيدك الى المشروع وحتى يمكنك العودة بالطائرة كما جئت، وفعلاً وبتاريخ 11/ 5 / 1980م تم إطلاق سراحي وعرفت إن أحد أولاد عمي [عبد الرضا ثويني فندي الساعدي] قد عرف بموضوع اعتقالي عن طريق أحد المهندسين الأقارب [المهندس علاء الشيخ باقر الحاج خيون الساعدي] ولكنه لم يجرأ أن يخبر أهلي بالموضوع خوفاً عليهم من الصدمة ولاسيما والدي ووالدتي وهي تشكو من ألم قرحة المعدة والتي تتأثر مباشرة بالحالة النفسية لها والله أعلم لو علمت ماذا يحل بها في حينها لأني رأيت تغير أحوالها وصدمتها بعد إن عرفت بالموضوع وقد أطلق سراحي وأنا أراها وتراني وأعانقها وتعانقني وأقبلها وتقبلني وأشمها وتشمني وأبكيها وتبكيني ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين، وبعد عودتي الى المشروع عرفت بأن الاستخبارات استدعت من وجدت من زملائي في المشروع لأخذ المعلومات الكافية عني وكنا أربعة مهندسين عراقيين فقط وباقي المشروع من مهندسين وخبراء وفنيين ومستخدمين وعمال من اليوغسلاف.. وعلى قاعدة ذلك النظام المقبور [الإنسان متهم حتى تثبت براءته]!! بل كل الشعب هو متهم!! فكيف بمن أعتقل؟؟!!

فبقيت كتب الاستخبارات تتابعني أينما انتقلت، وأصبحت هذه من المسلّمات بالنسبة لي، لا أبقى في المكان أكثر من سبعة أشهر ويصلهم ذلك الكتاب بالمتابعة المشددة والتي تتحول عادة الى المضايقة حيناً والتهديد حيناً آخر فأضطر في كل مرة محاولاً بكل وسيلة وسبيل للانتقال الى مكان آخر منتظراً ورود الكتاب المشؤوم وهكذا، فأعود الى البيت مغتماً فتعرفني والدتي من قسمات وجهي فأخبرها بوصول الكتاب، فتتألم لألمي وهي تقول: عجباً لهذا الكتاب لم يسقط من يدي حامله مرةً ويريحك ويريحنا فنستريح!!

آه كم عصر طعم هذا الكتاب من مرارة في قلب أمي الحنون؟! حتى كأني رأيت بأن خروجي من البيت وغيابي والعودة إليه لأكون تحت نواظر عيني أبوي أضحت تمثل بارومتر قياس نبض قلبيهما الشغوفين بحب ابنهما البريء المظلوم!! ولكن أنى تثبت براءته لأولئك الأوباش المجرمين الظلمة القتلة.. إلا أن يتخلى عن إنسانيته ودينه ومبادئه وخلقه وكل فضيلة تنتسب لهذا الوجود من قريب أو بعيد!! فأصبح الشاب المؤمن حينها بين مطرقة السلطان التي لا ترحم، وسندان عاطفة الأهل وبساطتهم حتى من كان يبيح لأولاده ترك الصلاة تحت شعار هذه الآية الشريفة {ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة} (البقرة/ 195)، بينما المعنى الحقيقي يشير الى عكس ما تذهب له الناس، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

انتظرونا في الحلقات القادمة.

السيد محسن الحكيم.. سيرةُ جهاد واجتهاد (ح ٧)

رحلته إلى سامراء والعودة إلى النجف

◄ سامي جواد كاظم

وما إن وصل الركب إلى ناحية الدجيل (الإبراهيمية) حتى أوقف الركب من قبل أهالي الدجيل حيث كانوا باستقباله، ثم استقل سيارته متوجها في طريقه إلى سامراء، وقد زحفت وفود أهالي بلد وعلى رأسهم رجال الدين والإدارة والرؤساء والأشراف والوجوه، فسلموا على السيد الحكيم ورحبوا به. ومن ثم توجه الركب إلى سامراء،

وفي سامراء كان الأهالي على مختلف طبقاتهم في استقبال الركب ، وبصعوبة وصلت السيارة التي تقل السيد الحكيم إلى باب الصحن الشريف، وكان في استقباله عند باب الصحن القائم مقام وسادن الروضة المطهرة والوجوه والأشراف والزعماء وأهالي المدينة. وبعد أداء الزيارة والصلاة توجه إلى دار الوجيه السيد عبد الوهاب المشاط الذي قدمها له مدة مكته في سامراء، والتي دامت عشرة أيام.

وقد تقدمت إليه الهيئة العلمية في سامراء ترحب بهذه اللفتة الكريمة نحو الحوزة العلمية في سامراء وهكذا أخذت الوفود تتقاطر على مدينة سامراء لترفع إلى زعيمها الديني احترامها وولاءها.

وكان في طليعة هذه الوفود وفد النجف الأشرف ، وفد كلية الفقه في النجف الاشرف ووفود كربلاء التي ألقى عنها الخطيب الشيخ هادي الكربلائي قصيدة، وهكذا أخذت وفود الموصل وتلعفر طوزخرماتو وكركوك والتسعين تزحف إلى سامراء للقاء السيد الحكيم كما وأن وفودا كبيرة من الحلة والشامية والحيرة وأبو صخير والمشخاب والقادسية والعباسيات والرميثة والخالص والكوفة والعمارة والناصرية والكوت والمسيب وغماس بالإضافة إلى وفود بغداد الكثيرة من جميع أطرافها قد خفت طيلة مكوث السيد الحكيم في مدينة سامراء

وكان يوم الثلاثاء ١٨ / جمادى الثانية / ١٣٨٣ هـ (٥/١١/١٩٦٣م) موعد مغادرة السيد الحكيم سامراء وقد اقيم له حفل توديعي ثم تقدم السيد هادي الحكيم ممثلا عن السيد الحكيم الله فشكر الحاضرين، وأعلن بأن الأخير قد تبرع إلى مكتبة الإمام المنتظر العامة بمائة دينار بالإضافة إلى تبرعاته الأولى المشكورة

ثم توجه إلى الدجيل، وقد استقبله الأهالي على اختلاف طبقاتهم حتى النساء والأطفال وما إن استقر به الجلوس حتى تقدم الشيخ محمود المجيد فألقى كلمة ارتجالية رائعة، ثم أعقبه الشيخ علي مهدي الدجيلي فألقى قصيدة، ثم تقدم الأستاذ عباس علي الدجيلي المعلم في مدرسة الدجيل فألقى كلمة، ثم قام الشاب عبد العزيز محمود المجيد وألقى كلمة، ثم قام السيد هادي الحكيم وألقى كلمة شكر فيها أهالي الدجيل.

ثم أعلن المرافقون أن السيد الحكيم قد طرق سمعه بأن هيئة من المؤمنين تقوم الآن بتعمير مرقد جميل بن دراج وهو أحد الرواة عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وأنه قد تبرع بمائة دينار لهذا المشروع، كما وأعلن أيضاً عن تبرعه إلى المكتبة بمائة دينار أخرى، ثم توجه السيد الحكيم إلى الكاظمية حيث نزل في مقره السابق في دار الحاج عباس سلمان.

وفي صباح يوم الأربعاء الموافق ١٩ جمادى الثانية /١٣٨٣هـ افتتح حسينية التميمي في الكرادة الشرقية ببغداد، ومن ثم رجع السيد الحكيم إلى داره حيث اجتمع المؤمنون وهم بانتظاره للسلام عليه.

وقد زاره فيمن زاره وفد أعضاء الإدارة للمدارس الجعفرية وأساتذتها واجتمعوا به، فلفت أنظارهم وأعاد إلى أذهانهم بأن المدرسة الجعفرية أسسها رجال مخلصون للأمة الإسلامية والطائفة الجعفرية، وعلى رأسهم السيد محمد سعيد الحبوبي والشيخ شكر البغدادي وجماعة من وجوه بغداد، بعد الظهر من يوم الأربعاء حتى أُعلن توجه السيد الحكيم لافتتاح جامع مدينة الثورة الذي ساهم بالقسط الأوفر في تأسيسه وتعميره.

ثم انتظم الموكب بمئات السيارات ماراً بشارع الإمام موسى الكاظم والجعيفر فساحة الشهداء فساحة المتحف فجسر الأحرار ماراً بشارع الرشيد فالباب الشرقي فشارع الشيخ عمر إلى جسر الثورة حيث وقفت الجماهير على جانبي الطريق، مما اضطر مديرية شرطة المرور أن تصدر أوامرها بوقف سير جميع وسائط النقل في جميع الشوارع التي يمر بها موكب السيد الحكيم لتفسح المجال أمام مئات السيارات التابعة للموكب الكريم.

وفي صبيحة يوم الخميس ٢٠ جمادى الثانية / ١٣٨٣هـ أعلن المرافقون للسيد الحكيم عن عزمه على التوجه إلى كربلاء ليكون ليلة الجمعة في جوار جده الإمام الحسين عليه السلام وليختتم زيارته للعتبات المقدسة بالتشرف بزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وللمبيت عنده كما بدأ رحلته أيضاً من كربلاء

وما إن وصل موكبه إلى المحمودية حتى كانت الجماهير بانتظاره يتقدمهم السيد داوود الشرع ووكيل السيد الحكيم فيها وغادر موكبه المحمودية بالهتافات من الجماهير التي وقفت على جانب الطريق .

ولما وصل موكبه القرية العصرية كانت الجماهير المؤمنة أيضاً من أهالي الحلة وكربلاء والمحاويل بانتظار الموكب ورافقته حتى المسيب.

وقبل أن يطل الموكب على بلدة المسيب كان الأهالي قد خرجوا عن بكرة أبيهم لاستقبال السيد الحكيم خارج البلدة يتقدمهم الشيخ علي قسام، وكان من المقرر أن ينزل في الحسينية التي أعدها أهالي المسيب لاستراحته، إلا أن الازدحام الشديد حال دون ذلك، فقرروا مواصلة سيرهم إلى كربلاء.

وما إن شاهد أهالي كربلاء أن سيارة السيد الحكيم تقترب منهم حتى ألقوا بأنفسهم عليها، مما اضطر سائقها إلى إطفاء المحرك، ومهما حاولت مكبرات الصوت التي هيأها أهالي كربلاء وبغداد لبث توجيهاتهم إلى الجماهير لتنظيم سير الموكب والابتعاد عن سيارته فقد باءت الجهود بالفشل حيث أخذت الجماهير تحيط بسيارته من جميع الجوانب، وفي وسط هذه الكتل البشرية المتراصة توجه مباشرةً إلى حرم الإمام الحسين ثم جاء إلى داره للاستراحة، وكانت الوفود على اختلاف طبقاتها تاتي لتسلم عليه.

وما إن أشرقت شمس يوم الجمعة المصادف ٢١ جمادى الثانية / ١٣٨٣هـ حتى كانت كربلاء تموج بالوافدين عليها من النجف الأشرف والحلة والكوفة والديوانية والهندية، بالإضافة إلى الوفود التي صحبت الموكب من بغداد والكاظمية والدجيل وبلد والمحمودية والمسيب إلى كربلاء.

تحرك موكبه متوجها إلى الهندية حيث كانت الأعمال فيها معطلة تماماً، وخرج الناس بكافة طبقاتهم يستقبلونه من خارج البلدة يتقدمهم الوجهاء والأساتذة ، اخترق الموكب الشارع الرئيسي عابرا جسر المدينة متوجها إلى الحلة، حيث كان القسم الكبير من أهالي الحلة الفيحاء قد وصلوا إلى الهندية لاستقباله ورافقوا الموكب إلى الحلة.

وقد كثر الازدحام على سيارته خصوصا عند اقترابه من الحسينية الكبيرة التي أعدت لاستراحته وإقامة الاحتفال الترحيبي وافتتاح عمارتها الجديدة التي أمر ببنائها فبنيت بتوصياته ورعايته.

وبعد استراحة قصيرة في الحسينية تقدم الحاج فرهود مكي فألقى كلمة ترحيبية، ثم تقدم السيد هادي الحكيم وقدم الشكر نيابة عن السيد الحكيم لأهالي الحلة وسائر الوفود التي تجمعت في الحلة من الديوانية والشامية والمشخاب والقادسية وعفك والسماوة والرميثة والحمزة الشرقي والدغارة والقاسم والحمزة الغربي وخصوصاً أهالي النجف الأشرف.

وبعد برهة من الزمن قضاها السيد الحكيم بمعية هذه الحشود الوافدة عليه من كل جانب ومكان توجه موكبه إلى النجف الأشرف تصحبه هذه الأعداد الكبيرة من الوفود، وما إن بلغ الموكب مدينة الكفل في منتصف الطريق حتى كانت الجماهير قد احتشدت تنثر على سيارات الموكب الورود وهو متجه نحو مدينة الكوفة.

وما إن شارف الموكب على مدينة الكوفة حتى استقبلته الجموع بالتهليل والتكبير، وكانت جماهير النجف الأشرف قد زحفت إلى خارج المدينة لاستقباله وقد شق موكبه طريقه إلى الحرم العلوي المطهر حيث تشرف بزيارة جده الإمام علي(عليه السلام)، ومن ثم سار متجها إلى داره العامرة.

وهكذا أنهى السيد الحكيم زيارته التي دامت قرابة الشهر ... هذه الرحلة بكل تفاصيلها وجماهيرها كانت رسالة بليغة الى الحكومة لتعرف مكانة المرجعية العليا في النجف وكان لها الاثر الايجابي في نفوس المؤمنين.

ما المقصود من حديث (لو كان الناس لنا شيعة لكان ثلاثة ارباعهم شكاكا)؟

هذا الحديث نصه عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شُكاكاً، والربع الآخر أحمق) ـ رجال الكشي ص ٧٩ .

◄ سامي جواد كاظم

هنالك مبدا او قاعدة عند الشيعة الامامية في معرفة صحة الحديث هو مراجعة سند الحديث من حيث رواته ومراجعة متن الحديث من حيث موافقته للقران والسنة، وعليه ليس كل ما يروى عن اهل البيت صحيح ما لم يتم تنقيحه وفق تلك القاعدة وعليه فهذا الحديث يكون كالاتي

أولاً: هذه الرواية ضعيفة السند، فإن من جملة رواتها سلام بن سعيد الجمحي، وهو مجهول الحال، لم يوثّق في كتب الرجال.

قال المامقاني: سلام بن سعيد الجمحي قد وقع في طريق الكشي في الخبر المتقدم في ترجمة أسلم القواس المكي، روى عنه عاصم بن حميد، وروى هو عن أسلم مولى محمد بن الحنفية، وهو مهمل في كتب الرجال، لم أقف فيه بمدح ولا قدح (تنقيح المقال: 2 / 43.).

ومن جملة الرواة أسلم مولى محمد بن الحنفية، وهو أيضاً مجهول الحال، لم يوثّق في كتب الرجال.

وعليه فالرواية لا تصح، ولا يجوز الاحتجاج بها.

وثانياً: بعد الغض عن سندها نقول: إن كلمة (لو) حرف امتناع لامتناع، وهو يدل على امتناع شيء لامتناع غيره، ففي الخبر امتنع أن يكون ثلاثة أرباع الشيعة شُكَّاكاً والربع الباقي حمقى، لامتناع كون كل الناس لهم عليهم السلام شيعة.

وبهذا لا يكون في الحديث أي إشكال على الشيعة والحمد لله، ولا يدل الحديث على أي ذم في البين.

ولهذا لا نرى من يقول بتعدد الآلهة، وبفساد السماوات والأرض، مستدلاً بقوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) ، وذلك لأن (لو) حرف امتناع لامتناع، وهو يدل على امتناع فساد السماوات والأرض لامتناع تعدد الآلهة.

ولعل السبب في أن الناس لو كانوا كلهم شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شُكَّاكاً وربعهم الباقي حمقى، هو أن الناس لو كانوا كلهم شيعة لكانوا يتلقون عقائدهم تقليداً، ولا يجدون في الناس من يخالفهم ويدعوهم لإثبات ما هم عليه، فيؤول أمرهم في نهاية الأمر إلى عروض الشك عليهم في ما هم فيه من الحق. بخلاف ما إذا تعدّدت المذاهب، فإن صاحب الحق يتيقن بحقه إذا رأى أن حجته تدحض حجج خصومه ومخالفيه.

وأما الربع الباقي فهم الذين لا يفقهون ولا يميّزون، فهؤلاء الذين ينعقون مع كل ناعق.

وهذا الربع موجود في الناس في جميع الأعصار، ولو كان الناس كلهم شيعة لكانوا من جملتهم، وأما مع اختلاف المذاهب فسيكون هذا الربع الأحمق موزّعاً في الطوائف، وسيكون أكثره في غير الشيعة بحمد الله وفضله، لقلة الشيعة وكثرة غيرهم .

أصعب خصم للإنـــســـان عقلـــه!!

رواد الكركوشي

معظمنا يقضي اوقاته في صراعات مع العالم الخارجي، نحارب الظروف، نواجه الأحداث، نقاوم التحديات. لكننا نادراً ما ندرك أن أشرس الصراعات تدور في داخلنا، في ذلك المختبر الصامت الذي يسمى العقل. فالعقل، هذا الكنز الذي ميز الله تعالى به الإنسان عن سائر المخلوقات، قد يصبح أحياناً خصمه الأكثر شراسة.

فمنذ أن وهب الله الإنسان نعمة التفكير، أصبح هذا العقل سلاحاً ذا حدين. فهو من جهة، أداة الإبداع والاكتشاف والتقدم، وهو الذي رفع الإنسان من الكهوف إلى ناطحات السحاب. لكنه من جهة أخرى، مصدر القلق والخوف والشك، وهو الذي يحبس الإنسان في سجون وهمية من صنع خياله، ففي كل لحظة من لحظات يقظتنا، يخوض عقلنا معاركَ ضارية. يحاور نفسه، يشكك في قراراته، يعيد تقييم اختياراته، ويرسم سيناريوهات لا نهائية لما قد يحدث أو لما كان يجب أن يحدث. هذا الصوت الداخلي المتواصل أشبه بإذاعة لا تصمت أبداً، تبث على مدار الساعة نشرات الأخبار عن مخاوفنا وآمالنا وندمنا.

فكم من مرة وجدت نفسك مستلقياً في فراشك في الساعات المتأخرة من الليل، والعقل يعرض عليك فيلماً طويلاً من الذكريات المؤلمة والمواقف المحرجة؟ كم من مرة منعك عقلك من اتخاذ خطوة جريئة نحو حلمك بسبب ألف سيناريو سلبي اخترعه لك؟

والمفارقة الكبرى أن العقل الذي يجب أن يكون أعظم حلفائنا، يصبح أحياناً أشد خصومنا. يخبرنا أننا لسنا أذكياء بما فيه الكفاية، أو جميلين بما فيه الكفاية، أو ناجحين بما فيه الكفاية. يقارننا بالآخرين ويجعلنا نشعر بالنقص. يذكرنا بأخطائنا الماضية ويتنبأ بفشلنا المستقبلي.

أحد أهم اكتشافات الفلسفة الحديثة وعلم النفس هو أن معظم معاناتنا ليست حقيقية، بل من صنع عقولنا. نحن لا نعاني من الأحداث نفسها، بل من تفسيرنا لهذه الأحداث. العقل ماهر جداً في تحويل الحقائق البسيطة إلى دراما معقدة، وفي تضخيم المشاكل الصغيرة إلى كوارث عظمى.

إذن، كيف نحول هذا الخصم إلى حليف؟ كيف نروضه في رؤوسنا؟

علينا أن ندرك أن الأفكار مجرد أفكار، وليست حقائق مطلقة. عندما يخبرك عقلك أنك فاشل، لا تتعامل مع هذا الأمر كحقيقة، بل كرأي قابل للنقاش والتغيير، تعلم كيف تراقب أفكارك دون أن تنجرف معها. كن مراقباً لعقلك وليس أسيراً له، تذكر دائماً أن عقلك مصمم للبقاء، وليس للسعادة. إنه يركز على التهديدات والمخاطر لحمايتك، لكن هذا لا يعني أن كل مخاوفه مبررة.

إن الهدف ليس إلغاء العقل أو كبته، فهذا مستحيل وخطير. الهدف هو تعلم كيفية التعامل معه بحكمة. العقل أداة رائعة عندما نستخدمه، لكنه يصبح طاغية عندما يستخدمنا، تخيل لو أصبحت صديقاً لعقلك بدلاً من خصمه. تخيل لو تعلمت كيف توجه هذه القوة الهائلة نحو أهدافك بدلاً من أن تكون ضحية لها. هنا تكمن الحرية الحقيقية - ليس في غياب الأفكار، بل في القدرة على اختيار الأفكار التي نركز عليها.

لذا فإن المعركة مع العقل ليست معركة تنتهي بانتصار حاسم، بل هي رحلة مستمرة من التعلم والنمو والفهم. كلما تعمقنا في فهم طبيعة عقولنا، كلما أصبحنا أكثر قدرة على التعامل معها بحكمة وتوازن.

في النهاية، أصعب خصم للإنسان هو عقله لأنه الوحيد الذي لا يستطيع الفرار منه. لكن هذا الخصم نفسه يمكن أن يصبح أعظم حليف إذا تعلمنا كيف نفهمه ونتعامل معه بالطريقة الصحيحة. الحكمة تكمن في تحويل هذه العلاقة من صراع مدمر إلى شراكة بناءة، ومن حرب لا تنتهي إلى صداقة متناغمة بين الوعي والفكر، بين الحاضر والذاكرة، بين الحلم والواقع.

الإمام العسكري عليه السلام
الشخصية الجذابة

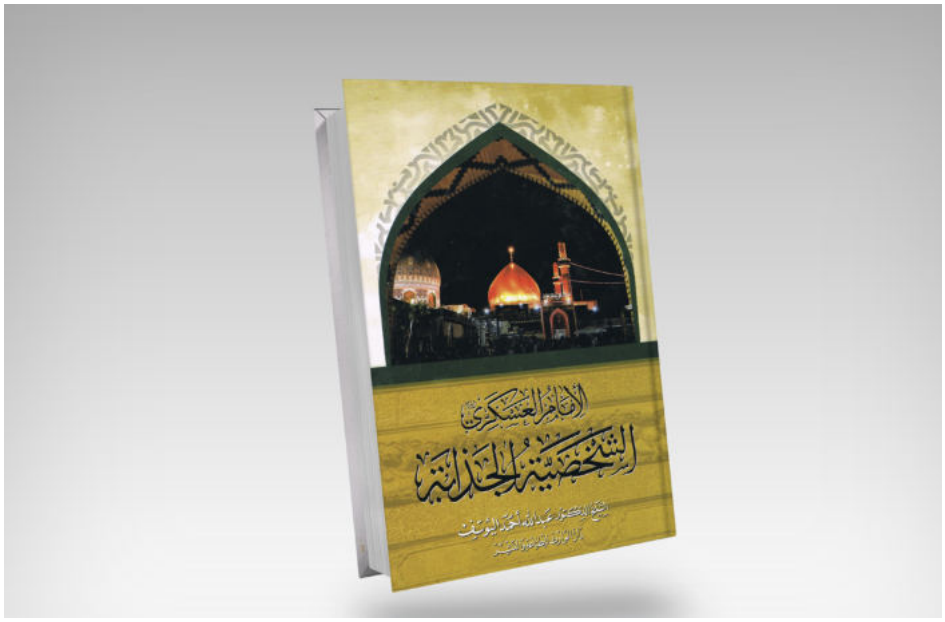

قراءة/ عيسى الخفاجي

تزخر كتب السيرة لائمة أهل البيت (عليهم السلام) بالعزة والشرف والكرامة والايثار على حد سواء وما الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الا نموذج حي لما ذهبنا اليه فلو قرأنا وتصفحنا حياة هذا الامام الفذ وسيرته المباركة لوجدنا انه كان اتقى الناس في زمانه واكثرهم طاعة وانقطاعاً وقرباً لله تعالى واشدهم زُهداً في الدنيا والعزوف عن بهرجها وزخارفها وملذاتها ابتغاءً لمرضاة الله ، وقد عُرف عنه (عليه السلام) كثرة عبادته وتهجدهِ فقد كان يقضي معظم ايامه صائماً نهاراً قائما ليلاً منشغلاً بتلاوة القرآن الكريم، وقد كان يماثل في طول صلاته وسجدته ومناجاته اجداده وخصوصاً الامام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) حيث قال محمد الشاكري عنه (عليه السلام) (كان الامام يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام وهو ساجد).

يقول مؤلف كتاب (الامام العسكري عليه السلام الشخصية الجذابة) الشيخ الدكتور عبد الله احمد اليوسف في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2023م والمطبوع والصادر عن دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع وبواقع مادي 104 صفحة وبحجم وزيري :

(كانت شخصية الامام العسكري عليه السلام عظيمة ومؤثرة وجاذبة ولم يقتصر تأثيره على مريديه ومحبيه فقط بل استطاع ان يؤثر على اشد الناس عداوة وبغضاً له فانقلبوا من تلك الحالة السلبية الى حالة الحب والولاء والاخلاص له ، وتغيرت ايجابياً مسيرة حياتهم ونمط افكارهم ونوع شخصياتهم بفضل خاصية التأثير والجذب التي كانت ظاهرة في سيرتهِ الروحية والاخلاقية وقد ذكُر عنه في مجموعة من القصص

والشواهد التي حفظتها كتب السيرة والتاريخ ومنها تحويل مسار شخص مبغض له ولآل البيت عليهم السلام الى مُحب وكذلك بفعل الجذب تحويل شخص من شرار الخلق الى خيارهم وفي واقعة اخرى ترك شخص لديانته المسيحية واعتناق الاسلام بموجب فضائل ومناقب الامام العسكري (عليه السلام).

احتوى الكتاب بعد المقدمة على ثلاثة فصول:

الفصل الاول. تناول بعض المعالم من سيرته الروحية والاخلاقية ففي البعد الروحي اجمع الرواة على ان الامام الحسن العسكري (عليه السلام) كان اعبد اهل زمانه واشدهم خوفاً من الله عز وجل ، اما البعد الاخلاقي فقد تميز بمكارم الاخلاق ومحاسنها وقد اكد ذلك من عاصره فكان احلم الناس واكثرهم جوداً وكرماً وسخاءً وأنداهم كفاً واحسنهم عفواً وتسامحاً وصفحاً وهذا كان المعيار الحقيقي لسر تأثيره وجاذبيته.

الفصل الثاني. تطرق الى جوانب مسيرتهِ العلمية الناصعة واسهاماتهِ المهمة في العلوم الاسلامية كعلم الكلام وعلم الحديث وعلم التفسير وغيرها من العلوم والمعارف وهو الامر الذي اسهم في اغناء المعارف الدينية واثراء الثقافة الاسلامية وتوضيح الرؤية الفكرية والمعرفية للإسلام .

الفصل الثالث. وفيه تم تسليط الاضواء على ما قام به الامام العسكري (عليه السلام) لمواجهة المستقبل وتطوراته وذلك عبر الاعداد لعصر الغيبة الكبرى وبناء الكوادر العلمية وتعزيز نظام الوكلاء في كل المناطق الاسلامية الكبرى ، والتأصيل لمرجعية الفقهاء العدول تمهيداً للانتقال من عصر الحضور لعصر الغيبة.

وقد خُتم الفصل الثالث بباب بما لاقاه الامام الحسن العسكري (عليه السلام) من معاملة والم وأذى من حكام عصره وازلامهم وكذلك قصار الحكم والاقوال وقد أعقب ذلك فهرست جاء بأهم العناوين.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

قصة الحبيب صلى الله عليه وآله من المبدأ إلى ما قبل البعثة

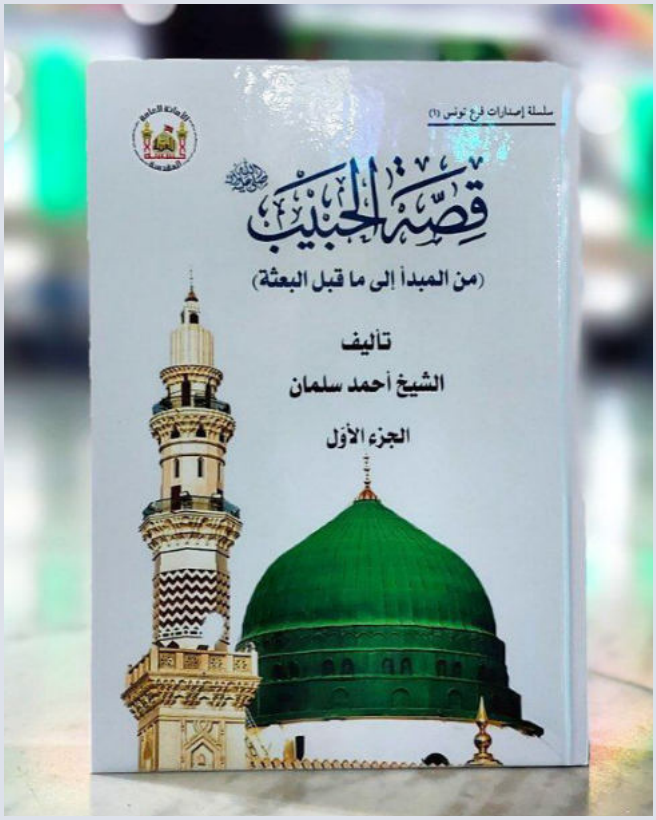

عن مؤسسة وارث الانبياء الدولية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (قصة الحبيب صلى الله عليه وآله من المبدأ إلى ما قبل البعثة) الجزء الاول للمؤلف الشيخ أحمد سلمان وبحجم وزيري ضخم فاق ال 450 صفحة.

الكتاب هو محاولة من سلمان لكتابة السيرة النبوية التي تجمع بين تأسيس معرفة حقيقة بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ودفع لما يثار حوله من شبهات في الداخل والخارج بحيث يخرج القارئ بفكرة متكاملة حول التاريخ النبوي الذي لا يزال بحاجة إلى تظافر الجهود لإظهاره بأحسن صورة وأكثرها فائدة.

قصّة قصيدة

أنتي الحنينه يا بضعة نبينه
يوم القيامة أمن النـــار أتجينينه
يا بضة نبينه

كلمات المرحوم الملا عبد المحمد الخطيب

أداء الرادود القدير الملا جليـــل الكربلائي

يرويها/ أحمد الكعبي

من على منبر حسينية الرسول الأعظم الكربلائية في الكويت والليالي الفاطمية ليلة 12 جمادى الأولى لسنة (1419 هـ 1998 م)، بصوت عال حزين ثاكل ودموع جارية صدح بها صوت الحاج جليل الكربلائي أمام الجمهور المعزي بهذه الفاجعة الأليمة بحضور الرادود الحسيني الحاج الملا باسم الكربلائي.

نرى المجالس الفاطمية آنذاك لا تخلو من قراءة القصائد التراثية التي نظمت في سيدتنا ومولاتنا السيدة الزهراء (عليها السلام) التي كانت تُقام في ايران للجاليات العراقية، وفي الكويت والبحرين وسوريا ولبنان وغيرها من الدول التي تحي تلك الليالي الفاطمية الأليمة .

نسمع تلك الأشرطة (الكاسيت) في التسعينيات من القرن الماضي، الحاج الملا جليل الكربلائي ، والملا باسم الكربلائي، والحاج أبو بشير النجفي هؤلاء الاعلام البارزون في الساحة يومئذ ينشدون القصائد التراثية من الشعر الفصيح والشعبي . الدارج . لرموز الشعر الشعبي أمثال الملا عطية الجمري، والملاعلي بن فايز، والشيخ كاظم منظور الكربلائي، والشيخ هادي القصاب النجفي، وعبود غفلة، والملا عبد المحمد

الخطيب (رحمهُ الله) الذي نحن في صدد خدمته وذكره في هذه القصة المباركة.

عاش الملا عبد المحمد الخطيب في مدينة النجف الاشرف وكان طيب الله ثراه ممن نظم الاشعار والقصائد الولائية للنبي وآله (عليهم السلام) ودافع عن مناقبهم وحقهم ومنزلتهم أمام الجميع والحوادث مسجلة ومحفوظة في ديوانه الشعري المطبوع.

هذه القصيدة في حق السيدة الزهراء (عليها السلام) نظمها وقرأها في زمانه، وبعد ما طبع ديوانه الشعري وتم نشره لدى الجمهور الموالي، أختار الملا جليل الكربلائي هذه القصيدة وقد قرأها بشكل مقبول وملفت للنظر أي بطريقة عصرية وحديثة مؤثرة في أسماع الجماهير الحسينية يومئذ.

أنتي الحنينه يا بضعة نبينه
يوم القيامة أمـــن النار أتنجينه
يا بضعه نبينه

بت النبي سيدة كـــل النسوان الله امعليلج شان
وعلى الملايك والانس واعله الجان الله امعليلج شان
تشهدلج أيـــات السور بالقران الله امعليلج شان
بالفضل خصج والشرف بـــارينه يا بضعة نبينه

يوم القيامة أشفاعتج نرجاها يا سليلة طه
والطافج التشملنه نترجـاها يا سليلة طه
انشوف المحنه الباكتب نقراها يا سليلة طه
جالطير الليكط الحب اتلكطينه يا بضعة نبينه

نذكر امصايج والجره اعليج اوصار ونادي ليل انهار
نذكر كسر ضلعج او جرح البسمار ونادي ليل انهار
ونذكر دفنتج سر ومغصوبة اجهار ونادي ليل انهار
يـا حيف لسا كبرج امضيعينه يا بضعة نبينه

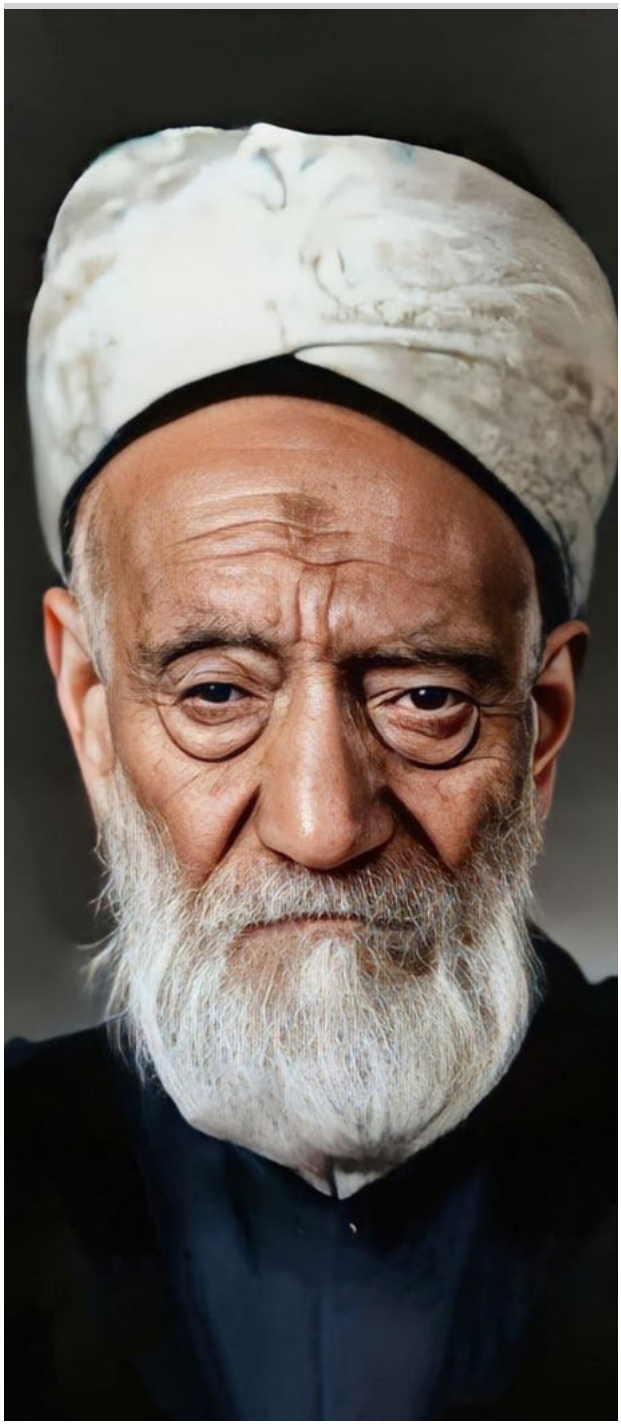

للحزن تذكـار بيت الاحزان آيا بيت الاحزان
من شوغته بالقلب تسعر نيران آ يا بيت الاحزان
ما سلم من جور الانذال العدوان آ يا بيت الاحزان
بـأمر الاعادي أصبح أمهدينه يا بضعة نبينه

هوية شهيد

الشهيد المجاهد السيد عبد الرضا علي الفياض

السكن: ذي قار

المواليد: 1968

التشكيل/ اللواء 2 في الحشد الشعبي

استشهد في قاطع عمليات جنوب الموصل دفاعا عن الوطن والمقدسات 2016/10/31

أسماء الله الحسنى ٦٦
« المقدّم المؤخّر »

المقدم لغويا بمعنى الذي يقدم الأشياء ويضعها في موضعها، والله تعالى هو المقدم الذي قدم الأحباء وعصمهم من معصيته، وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدءا وختما، وقدم أنبياءه وأولياءه بتقريبهم وهدايتهم، أما المؤخر فهو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، والمؤخر في حق الله تعالى الذي يؤخر المشركين والعصاة ويضرب الحجاب بينه وبينهم، ويؤخر العقوبة لهم لأنه الرؤوف الرحيم، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك لم يقصر في عبادته، فقيل له ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأجاب: (أفلا أكون عبدا شكورا) وأسماء المقدم والمؤخر لم يردا في القرآن الكريم ولكنهما من المجمع عليهما..

صورة لأحد خانات المسافرين في كربلاء المقدسة عام 1900م.

فوائد القرنفل المذهلة

امضغ حبة قرنفل صباحاً واجعلها في فمك طويلاً ومصّ ماءَها على مهلك... وتحمل طعمها بالبداية وبعدها سترى شيئاً عجيباً مع الوقت!

- ذاكرتك تصبح قوية
- قلبك يصبح حديداً
- صدرك سيكون نظيفاً لا سعال، ولا بلغم
- مفاصلك ممتازة وحركتك مرنة
- تنظيف للبطن والمعدة من الجراثيم والبكتيريا
- فمك سيكون نظيفاً برائحة طيبة
- لا مشاكل في الكبد والطحال والكليتين
- يقوي النظر ويزيل الغشاوة عن العين
- يعالج التهاب الحنجرة واللوزتين
- يخفض نسبة السكر والضغط المرتفع

الإصرار على الذنب

يقول سماحة آية الله السيّد عبد الأعلى السبزواريّ (قدس سره):

الإصرار على الذنب - سواء كان صغيراً أم كبيراً - من القبائح العقليّة التي يحكم العقل بقبحها وشناعتها، بل هو من أشدّ القبائح، لأنّه يوجب شقاوة النفس والجرأة على الله تعالى. وقد يصل إلى حدّ الإستهزاء بحرماته عزّ وجلّ، وهو على حدّ الكفر.

المصدر / مواهب الرحمن في تفسير القرآن

العرفان الكاذب وخطورته

يقول سماحة آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني [دام ظله]:

بعض الأشخاص يدّعون كراماتٍ كاذبة ويخدعون العوام بادعاءات متكرّرة عن الشهود والكرامة. هذه مجرّد دكّانٍ ومكسب، وهي خطيرة على عقائد الناس.

لا ينبغي إنكار أصل الكرامة، إذ قد يمنّ الله على بعض عباده الصالحين بمقامات خاصّة أو لطائف روحيّة، نتيجة المراقبة والعبادة الصادقة، لكن هؤلاء لا يفتحون بذلك باباً للدعاية ولا يسعون وراء الأغراض النفسيّة.

ما يُروى عن بعض الأولياء في التشرّف بخدمات الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) أو العناية الخاصّة في عصر الغيبة، لا يعني أبداً وجود نيابةٍ أو سفارة كما يفتري المدّعون.

وينقل سماحته: سمعت أنّ شخصاً قال في جمعٍ عام: «الرجل الذي تكلّمتُ معه قبل قليل وكان بينكم هو الإمام الرضا (عليه السلام)»! مثل هذه الأكاذيب لا يقولها أهل العلم، وإنّما يختلقها الجهلة ويطبعونها، فيصدّقها البسطاء. فتح هذا الباب خطرٌ عظيم.

ويضيف: بعض الكتب تنسب إلى العلماء الأتقياء كراماتٍ غريبة وعجائب، لكنّ من عاشرهم لم يسمع منهم شيئاً من هذا القبيل. كانوا رجال تقوى وخوفٍ من الله، بعيدين عن ادّعاءاتٍ غير متعارفة.

ديوان الوقف الشيعي

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة معاهد المكفوفين

إعلان

دراسة مدفوعة التكاليف(مجانية)

تعلن شعبة معاهد المكفوفين عن فتح باب التسجيل

للمكفوفين وضعاف البصر, لكلا الجنسين وبكافة الأعمار في الفروع التالية :

معهد نور الإمام الحسين عليه السلام

كربلاء المقدسة : 07717964640

روضة النور للمكفوفين

كربلاء المقدسة : 07717964640

معهد نور الإمام الحسن عليه السلام

المثنى: 07766374418

معهد نور الإمام الباقر عليه السلام

ذي قار : 07762722940

معهد نور الإمام الصادق عليه السلام

صلاح الدين: 07761606660

معهد نور الإمام الكاظم عليه السلام

بغداد : 07755534221

معهد نور الإمام السجاد عليه السلام

بابل: 07715055991

معهد نور الإمام الرضا عليه السلام

ديالـــــــى: 07776492066

مجلة الأنوار

السلام عليك يا أبا